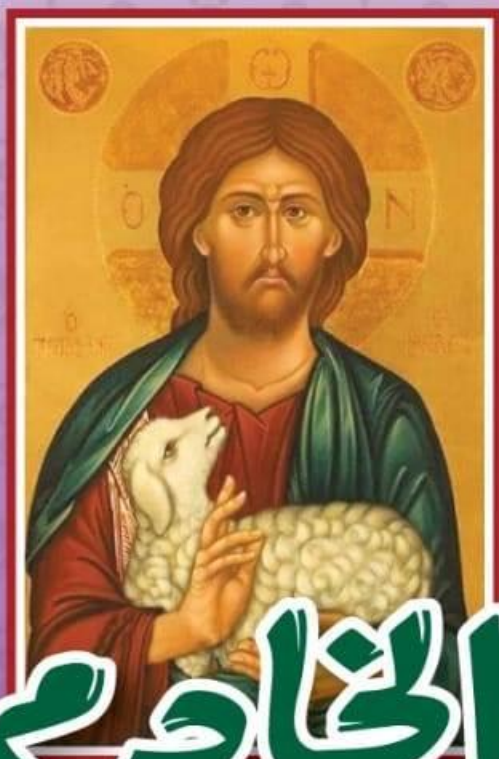


الجزء الثاني



كنيسة القديسين العظيمين
مار جرجس والأنبا أنطونيوس
محرم بك



الغادوم

و

الجزء الثاني

إعداد القمص / أنطونيوس فرهمي



كنيسة القديسين العظميين
مار جرجس والانبا أنطونيوس
محرم بك

الغادم و...

الجزء الثاني



القمص / أنطونيوس فهمي



قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريق الكرازة المرقسية

- إسم الكتاب : الخادم و.... (الجزء الثاني)
إعداد : القمص / أنطونيوس فهمي
الناشر : كنيسة القديسين العظمين مارجرس والأنبا أنطونيوس.
محرم بك إسكندرية.
تاريخ النشر : الطبعة الأولى : أبريل ٢٠٢١.
تجهيز وتنفيذ : الرواد ت : ٤٨٤٤٦٢٣ (٠٣)

الخدّام المروى

من المعروف أن فاقد الشيء لا يعطية ولا يمكن لتائه أن يرشد للطريق لذلك وجب أن نركز على شبع وإمتلاء الخدّام ليكون لديه ما يقدمه في خدمته ويعلمنا سليمان الحكيم.

«أن النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تُسَمَّنُ، والمُروى هو
أيضاً يُروى»

(أم ١١: ٢٥)

ما أجمل الخدّام الساكن بجوار جداول المياه... المروى
من سواقي الله المملوءة ماءً.

المفتوح القلب والعينين علي تعاليم ومناهج الآباء..
المملوء بأسرار كلمة الله وبيتهج ويفرح ويلهج بها... الذي
إذا سكت يؤثر وإن تكلم يفرح... الذي يلنذ نفوس سامعيه
بموائد سمائن أسرار الله.

أحبائي هناك معاناه في عصرنا الحديث من عزوف
المخدومين عن حضور الإجماعات الروحية بل وعموماً
عن الإستماع إلي كلمة الله... ويطالبون ويهددون بزيادة
جرعة الأنشطة الترفيهية... ولورغبوا في الإستماع
يطالبون بموضوعات مهارية أو ثقافية أو إجتماعية وكأننا
ندرب موظفين في شركة علي تنمية مهاراتهم
وسلوكياتهم....

وللمحافظة عليهم غالباً ما يلجأ الخدام إلى تلبية طلباتهم... لتمتليء إجتماعاتنا بهذه النوعيات وهنا نشعر بالنجاح والفرح والزهو... والدخول في هذه الدائرة يعد خطراً شديداً....

ولو بدأنا في تحليل هذا الأمر نجد أن السبب الحقيقي هو ضعف ما يقدم بالإجتماعات نتيجة تربية الخادم بغير ري وشعب حقيقي... وإذ هو يعاني من الجفاف يُطلب منه أن يروي...

صدقوني يا أحبائي مخدمينا يشتاقون جداً إلي سماع ما يغيرهم ويرشدهم ويعزيهم ويفرحهم ويعلمهم ويشبعهم....مفتقرين إلي المعرفة الكتابية والعقائدية والكنسية والآبائية....

ولكن إن تراجع العمل الروحي فماذا نتوقع من مخدمين أحبوا الكنيسة (كمجتمع) وتربوا فيها ولم يجدوا ما يشبع أرواحهم غير أنهم يجعلونها مكاناً إجتماعياً يشبع إحتياجاتهم من الترفيه والإنتماء وهذا ما يمكن أن يقدمه أي نادٍ أو هيئة أو نقابة...كم نتوقع من حجم اللوم الذي سيلقونه علينا إذ تواجدوا معنا زماناً هذا مقداره ولم يتغيروا ولم نضع أرجلهم على بداية الطريق.....

أحبائي الكنيسة تعيد الإنسان إلي حالته الفردوسية المفقودة وتزوده بأسلحة الروح وتدفعه للتوبة والإعتراف

والإتحاد بالجسد المحيي في الإفخارستيا... فتتهلل نفسه وروحه... وتتصاغر أمامه الأمور التي كان مُمسكاً بها سابقاً... فيعرف معني الكنيسة التي أرادها الله وأقامنا خداماً بحسب قلبه وقصده ونعمل بوصية معلمنا بولس ”وتعرفوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لَكَيْ تَمَلُّوا إِلَى كُلِّ مِلَّةٍ اللَّهِ.“ (أف ٣: ١٩)

هذا الخادم الممسوح بندي النعمة وفيضانها ستجده يرضح بما فيه دائماً علي كل من حوله...

ستجد حديثه عذب مملوء بالفوائد ومشحون بالصلاح... ويسمع الودعاء ويفرحون...

كيف نريد أن نجذب المخدمين فنقدم لهم ما يقدمه المجتمع بينما نحن نملك الإنجيل... والمدبح... والروح القدس... ونفائس وكنوز الآباء.

أحبائي إن كنا نشكو ضعف في المخدمين فعلينا أن نحص أنفسنا أولاً ونجتهد أن نمتليء بروح الغيرة والأمانة. ونردد مع إرميا النبي ”أحشائي، أحشائي! توجعني جُدرانُ قلبي. يئنُّ فيَّ قلبي. لا أستطيعُ السُّكوتَ. لأنَّك سمعتِ يا نفسي صوتَ البوقِ وهُتافِ الحربِ.“ (أر ٤: ١٩)

الخدام والبنيان

الكنيسة هي الفردوس المستعاد...والخدمة هي إحضار كل نفس كاملة للمسيح يسوع...والخدام هو الفاعل الأمين الذى يفتش ويجمع النفوس المشتته ويدخلها إلى الكنيسة حيث عضوية جسد المسيح الحى السرى.

من هنا يكون جوهر رسالة الخدام هي البناء... إذ يحارب الهدم ويقاومه ويلتهب غيرة على البناء ويصرخ بقلب نحميا هلم نبني أسوار أورشليم ولا نكون بعد عاراً... ونلاحظ هنا انه يربط العار بعدم البناء...

لم يقف نحميا موقف السلبى إزاء الأسوار المنهدمة والأبواب المحروقة...لم يلق باللوم على أحد... لم يكثر من الكلام فى أسباب الهدم...لم يتهرب من المسؤولية رغم عدم وجوده فى وسطهم....إلا أنه قال.

«فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت
ونحت أياماً وصمت وصليت أمام إله
السماء». (نح ١: ٤).

الخدام البناء بدوره يحث إخوته الخدام على البنيان ويشجعهم ويوفر لهم سبل البناء ووسائله...وعينه دائماً مثبتة على أساس البناء الذى هو يسوع المسيح الذى فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلًا مقدساً فى الرب...

أخى الخدام ما أسهل الكلام وخصوصاً فى نقد الأمور السلبية... أو فى إدانة القائمين على الخدمة...ولنحذر من ذلك إذ ينبهنا الحكيم. «أن مشيع المذمة هو جاهل» (أم ١٠: ٨).

تعود ان تسعى دائماً للبنيان وإن لم تجد من يشجعك
صل... إعمل... إبدل... أحبب... كن قدوة... إبدأ بنفسك...
ولو أردنا أن نضع خطوات لإصلاح الخدمة فلتكن أول
خطوة أن تصلح نفسك.

الخدمة لا تحتاج إلى نقد وكثرة كلام بل لنحذر من
ذلك ونراجع أنفسنا ماذا نأخذ بالأحاديث السلبية إلا
فقد المحبة وضعف الإرادة وفقد الرغبة في العمل وتكوين
شقاقيات وتحزبات.. كل هذا لا يرجع بالفائدة إلا على عدو
البنيان الحقيقي المتريص بنا والمشتكى علينا الذى طلبنا
ليغربلنا ويسر جداً بذلك... تذكر أن حام ابن نوح حين
سكر أبيه وتعرى «أبصر عورة أبيه ولم يفعل شيئاً... وأخبر أخويه
خارجاً فأخذ سام وياث الرداء ووضعاه على أكافهما ومشيا إلى الوراء
وسترا عورة أبيهما فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير
فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته»... (تك ٩-٢٢: ٢٥)

فمن يرى شيئاً سلبياً ولا يجتهد فى علاجه بل يكلم
إخوته فقط بغرض التشهير يُلعن...وكم يكون عقاب أشد
لمن يتسبب فى عرى أبيه..

أخى الخادم قم إبنى أسوار خدمتك مهما كانت منهدمة
أو محروقة...قم إستر العرى ولا تجعله ماده للكلام بل
للعمل لا تتعلل بأسباب خارجية ولا تكثر من الكلام بل
بالأحرى أكثر من العمل البناء...قم إفتقد أولادك...
أطلب الضال إسترد المطرود إعصب الجريح...لا تشكو من
الجوع والرَب صنع معنا أكثر مما نسأل أو نفهم أو نفتكر...
لا تتحدث عن ضعف الإمكانيات وأنت تملك كل شيء....

الخدام والتعلق

الخدام هو حضرة شفافة يظهر المسيح فيه بقوة وبيبرز عمل المسيح في محبته وخلصه... ويضع أمامه هدف واضح ودائم وهو كيف يربط المخدم بالسيد المسيح الذي أحبه وخلصه.

ويركز علي بناء علاقة حقيقية بين المخدم والسيد المسيح... كراع وأب ومشير وصديق فيبدأ بتدريب المخدم على الصلاة والعشرة الخفية في المخدم ومذاقة التسايح وجذب الحب والإهتمام بحضور القداس والتشجيع الدائم بمتابعة المحب وليس الرقيب.... وربطه بالقدسين وسيرهم وفضائلهم وتذكاراتهم.... بقراءة السير وعمل التماجد وزيارة مواضع القديسين وبخاصة في تذكاراتهم... ويفتح أمامه ختوم الأسفار الإلهيه ويدربه على سماع كلمه الله وحفظها والسلوك بمقتضاها.... ويتابع ممارسة المخدم لوسائط النعمة بحرص وشغف مثل الأصوام الكنسية وممارسة سر التوبة والإعتراف بانتظام ويطمئن أنه عرف الطريق وتمسك به ويرغب أن يسير فيه ولو بمفرده.... وهنا يتراجع دور الخدام الذي جعل المخدم يعرف الطريق ويشترك في أفراحه وتعزياته ويثبت في تجاربه وضيقاته... وإذ قد وضع يده في يد من أحبه القادر أن يعينه ويقوده... يردد مع السابق يوحنا من

له العروس فهو العريس... ينبغي أن ذاك يزيد وأني أنا
أنقص. أحبائي هيا نتعلم من انزعاج معلمنا بولس
الرسول: «حين رأي تعلق الكورنثوسيون بشخصه أو بشخص خادم
غيره سواء أبلوس أو صفا» (١كو ٣: ٢٢) حين انتهرهم قائلاً: «أعل
بولس صلب لأجلكم... فمن هو بولس؟ ومن هو أبلوس؟ بل خادمان
أمنتم بواسطتهما» (١كو ٣: ٥)

وهنا يبرز بولس الرسول نضج الخادم وفطامه من
تعلقه بالمخدومين لأن هذا هو الخطر الأكبر أن يتعلق
الخادم بالمخدومين أو بمرحلة أو بمكان... فرأيناه ينشئ
كنيسة في مكان وينتقل إلي مكان آخر ويقيم غيره عليه...
وإذ قد جعل في قلبه شهوة إحضار كل نفس للمسيح...
ولا يفرض بلهفة أو إرتباط المخدومين به... لأنه لا يخدم
ذاته بل سيده ويدرك أنه مجرد وسيلة وليس هدفاً ويقتنع
أنه مجرد وكيل على كرم سيده وليس صاحب الكرم.

فما أسهل أن يخدمنا العدو ويجعلنا نخدم لصالح
مجد أنفسنا بل ويقتنعنا أن نزيد خدمتنا تعباً لأجل مزيد
من الإفتخار بإرتباط المخدوم أو المكان بذواتنا وليس
بعريس الكنيسة الحقيقي الذي إقتناها بدمه الكريم.

قدم لنا أبينا المتنيح القمص بيشوى كامل نموذجاً رائعاً
حين فاضت غيرته وإستخدامه الله في إنشاء كنائس في
أماكن مجاورة لكنيسة مارجرجس إسبورتنج وإذ نجده يشجع
أولاده للذهاب إلى الصلاة هناك ويشجع على الإعتراف على
آباء هذه الكنائس وحضور الإجتماعات هناك.

وهنا نتعلم وإن أظهر المخدم تعلقاً بالخادم فعلي
الخادم أن ينتبه ولا يغذي هذا التعلق الخاطيء بل يصلي
ويرشد ويعلم كيف يرتفع المسيح في حياته ويتعلق به
وحده لأن ليس بأحد غيره الخلاص.

فالذي يشبع بعمل السيد المسيح يمتليء قلبه بغيره
علي كل نفس ولا يهدأ إلا وقد خطبها كعذاراء عفيفة
للمسيح ويدرك دوره تماماً أنه عبد مؤتمن أن يحضر
نفوس نقية لسيد المسيح كما فعل لعازر الدمشقي مع
أبونا إبراهيم إذ تعب وصلي وسعي ليحضر رفقة كعروس
جميلة لإسحق ابن سيده....



الخدام والتعليم

ربنا يسوع المسيح هو الخادم الأعظم الذى قدم لنا نموذجاً حياً فى جميع مجالات الخدمة من حيث هدفها ووسيلتها ويشملها مجال التعليم إذ كان يعلم بطريقة تضمن إستيعاب أفكاره من السامعين على إختلاف فئاتهم إذ كان منهم المثقف والحكيم والكاتب والمزارع والصيد وراعى الغنم ورجل الدين... فكان دائماً يبسط تعاليمه وقيل عنه أنه بغير مثل لم يكن يكلمهم....

- كثيراً ما كان يكلمهم بثقافتهم كمعلم ماهر يكلم الصيد عن الشبكة المطروحة فى البحر ليرفع ذهنه على حقائق أبدية ويستوعبها بسهولة رغم بساطة معرفته... ويكلم المزارع عن الملكوت كحبة خردل حيث يعرفها أنها أصغر جميع البذور لكن متى نمت تصير شجرة عظيمة حتى أن طيور السماء تأتى وتتأوى فى أغصانها... ويكلم المرأة البسيطة ربة البيت عن الخميرة التى أخذتها وخبأتها فى ثلاثة أكيال دقيق ليختمر الجميع... هكذا ينتشر ويؤثر عمل الملكوت.... يالها من تشبيهات عميقة وبسيطة تشرح وتفسر ما يعسر فهمه على البسطاء... إذ كان يعلم أنه لو عرض عليهم الملكوت بصعوبة الكلام سيستثقله السامعين... إذ أنه ببساطة الأسلوب يجسم الفكرة بشكل مفهوم فجذبهم إلى الملكوت رغم أن الحديث جديد وغريب على مسامعهم...

عزيزى الخادم نحتاج أن ندرس طبيعة المخدمين
عموماً والسامعين خصوصاً ونعد لهم ما يناسبهم لتقديم
طبيعة الحياة المسيحية ونبسط لهم عقيدة الكنيسة
وطقوسها بشكل يناسب عقولهم وافكارهم وإهتمامتهم....
فعلينا مسؤولية الصلاة كثيراً والبحث والقراءة لنعرف
ماذا يريد أن يقوله الروح للمخدمين بأسلوب
يناسبهم.....ولنتخيل أن ربنا يسوع يعلم الآن فى جيلنا....
كيف كان سيعلم.....

فإن كان تكلم فى عصره عن الصيد والرعى والزرع...
فنتوقع أنه كان سيعلم بالميديا والكومبيوتر والوسائل
التعليمية الحديثة والتشبيهاة المعاصرة....

ومن المعروف أن العملية التعليمية لها خمسة عناصر.
المعلم - التلميذ - المنهج - الزمان - المكان.

وهذا يتطلب منا جهداً كبيراً..

أولاً المعلم: لا يمكن لخادم أن يعلم أو يبسط حقيقة
ما لم يكن هو نفسه يعايشها ويدركها ويشتاق إليها وهذا
سيسهل عليه الأمر كثيراً.

يفكر كثيراً فى كيف يقدم الحقائق والمعلومات لذلك
عليه أن يكون دائم التعلم ودائم السعي نحو المعرفة
وتطوير مهاراته.

ثانياً التلميذ : أن يكون واعياً لطبيعة المخدمين وثقافتهم وإهتماماتهم وظروف حياتهم ومدى قدرتهم على الإستيعاب والتحصيل عن طريق التفاعل والأسئلة والتطبيقات العملية.

ثالثاً المنهج : أن يجعل من كل درس له هدف محدد والغاية من المنهج بشكل إجمالي فى ذهنه دائماً ويجتهد فى إيضاح الهدف عن طريق تكراره وتأكيد.

رابعاً الزمان : أن يكون مدركاً بشكل واقعى لطبيعة العصر وتطوره ومتغيراته ويجيد إستخدامات وسائله وأدواته بلا شك طفل الستينات الذى كان يفرض بصورة بسيطة يختلف عن الطفل الحالى الذى فتح عينيه على التكنولوجيا بكل وسائلها.

خامساً المكان : أن يهتم بإعداد المكان والمناخ والتوقيت المناسب لما يقدمه.

وحيثما ينظر الله إلى أمانة الخادم وتعبه وحرصه على توصيل مخدميه إلى الميناء بسلام يكمل النقائص ويسند الضعف....

الخدام والتوبة

أجمل تعريف للخدام أنه تائب يقود تائبين.....

هدف الخدمة هو التوبة وهي محور كرازة السيد

المسيح:

«توبوا ، لأنه قد اقترَبَ ملكوتُ السماوات» .
(متى ٣: ٢)

وكان يُنذر إن «لم تتوبوا جميعكم كذلك تهلكون» (لو ١٣ : ٣) .

وكرازة يوحنا والآباء الرسل والأنبياء هي بالتوبة...

رأينا أشعياء وإرميا وحزقيال ينادون بل ويصرخون . هكذا
قال السيد الربُّ: «توبوا وارجعوا عن أصنامكم ، وعن كل رجاساتكم
اصرفوا وجوهكم» (حزقيال ١٤ : ٦)

الخدمة هي حياة تعاش وتمارس وتسلم وليس مجرد

كلمات وتعاليم....

التوبة هي حالة وليست كلمات مستمرة وليست

مرحلة... ولها علامات وسلوكيات... وكل ما يحياه الخدام

يسلمه لمخدوميه في سهولة وإنسياب وإنسياب اللبن من

صدر الأم لتقدمه لرضيعها.....

كل ما يأكله الخدام ويشبع به وكل ما شعر به وتفاعل

معه.... يخرج منه ويصل الي المخدوم ليشكل نفسه

ووجدانه...

ومن يحيا التوبة ويحبها ويتمسك بها ويعشقها...
تظهر علاماتها عليه....

تجده في حاله من التدقيق والإتضاع والرجاء
والفرح... وتذوق عذوبة الرجوع إلى الله وما يصاحبها من
إسترداد كل ما فقد من كرامة ومجد... فيعرف ضعفه
جيداً وفي ذات الوقت يعرف قيمة النعمة المحيية.. لأن
الذي يعرف خزيه يعرف كيف يطلب النعمة... ودائماً
يرجع الفضل لعمل الله وليس إلى بره...

ويعلي من عظمة غضران المسيح وفداؤه الذي ونحن
بعد خطاة مات لأجلنا....

ومن خلال حياة التوبة يخبر الخادم بكم صنع به الرب
ورحمه... وتكون توبته هي وقود خدمته....

ولان الذي يعرف الروح الذي يقتل يعرف الروح الذي
يحيي... فلا يدين الضعفاء بل يشفق ولا يستكبر بل
يخف ولا يبتعد بل يرفع... فهو لا يعلن نفسه كإنسان بار
وبلا ضعفات بل هو أول الخطاة الذين رجعوا بكل قلوبهم
ففاقت توبته آثامه..

الخادم التائب يختبر الرجاء والفرح والكرامة المستردة
بالرجوع لله.

ويسلم لمخدوميه ما قد أخذ وهو ما يفتقده المخدوم
في خبرة حياته مع الله إذ يجد نفسه مغلوباً ساقطاً
مرفوضاً....

ولأن العدو كثير الخداع... فهو يركز بالغضب لا
بالرحمة وبالهلاك لا بالشفقة.....

وهنا يأخذ المخدم ما يفترقه ويلتمسه ولا يجده إلا
عند ذاك الخادم الذي ذاق حلاوة الأحضان المفتوحة
والقبول الغير مشروط والأبوة التي تستقبل ولا تطرد
وتلبس الحلة والخاتم والحذاء وتعد الوليمة وتذبح
العجل المسمن...

أنظروا السامرية.. كيف جذبت كل أهل مدينتها... انها
مجرد قالت تعالوا أنظروا إنسان قال لي كل ما فعلت.
وإذ رأوا فيها قدرته آمنوا به... فلم تعد تحتاج إلي كثير
الكلام....

انظروا إلي لعازر وقد صار أسقفاً بعد إقامة السيد
له... ما حاجته إلي الكلام؟ إن مجرد رؤيته هي أعظم
كرازة....

ليت خدمتنا تسبقها توبتنا وتأييدها سيرتنا....



الخدام والحديث عن المسيح

وما أخطر أن نتكلم عن مسيح لم نعرفه ولم نتذوقه....

ما أسهل أن نتكلم عن المسيح الذي نسمع أو نقرأ عنه

فقط.....

وما أجمل أن نسلم المسيح الذي عرفناه بل وعرفنا منه

المسيح الذي قال عنه معلمنا بولس الذي أحبني (علاقة

خاصة شخصية) وأسلم نفسه من أجلي... أيضاً قال الله

الذي أعبدته بروحي في الإنجيل وكذلك الذي تحدث عنه

القديس يوحنا الرسول:

”الذي كان من البدء، الذي سمعناه،
الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه، ولمسه
أيدينا،... وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة
الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا .
الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به، لكي يكون
لكم أيضاً شركة معنا . وأما شركتنا نحن فهي
مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح.“

(١ يو ١: ١-٣)

وحينما نتحدث عن مسيح لم نتذوقه سيجد من

يسمعنا غموضاً أو صعوبه في تكوين شركة معه... لأنه

من المعروف أن غاية أي خدمة هي معرفة المسيح والإتحاد

به والإمتلاء بالروح.....

وكما يُرسم الماء للعطاش علي الحائط هكذا يكون الكلام عن المسيح بدون الدخول في عشرة حقيقية معه.... ويقول القديس مار إسحق الكلام عن العسل شيء ومذاقة العسل شيء آخر...

من تذوق المسيح وله شركة معه يكون حديثه له مصداقية خاصة وجاذبية مميزة وممتعته تدفع النفس لتجري وراءه وتفتش بكل إجهاد عنه.....

أفضل مُعلم عن الصلاة هو الشخص المُصلي.. وأفضل من يجذب للمسيح هو من تبع المسيح بالحق وشاهد ورأى وصدق فيكون لسان حاله تعال وأنظر قد وجدنا مسيا... فمن رآه وإحتمل ألا يراه ومن رآه إلا ونادى بأعلى صوته قوموا وأستيقظوا وأركضوا وراءه وتعالوا إتبعوه بكل قلوبكم..

أحبائي إن كنا نشكو من ضعف الثمر والإنصراف عن الممارسات الروحية... فغالباً ما يرجع هذا إلي المعرفة النظرية التي تنقل بدون إختبار أو ممارسة حقيقية... تخدم تضخم الذات وتعالى العقل..وتعود بنا إلى الفريسية المرفوضة.

إخوتي الخدام ليتنا نتكلم مع المسيح أكثر مما نتكلم عن المسيح

ليتنا نسمع صوت البشارة المفرحة أكثر مما نتكلم عنها.

ليتنا نحيا الفضيلة قبل الحديث عنها.

ربما نلاحظ أن هذا الجيل تنوعت وكثرت فيه مصادر المعرفة حيث تتوفر له مئات الآلاف من العظات والكتب... بطرق سهلة ومتاحة...حتي أصبح متخماً بمعرفة نظرية...وبقي له كلمة واحدة إفعل هذا فتحياً....

هذا الجيل سوف لا يصدق ولا يتأثر بمن يعرف فقط... لأنه ربما يعرف أكثر منا ولكنه يبحث ويفتش بإجتهاد عمن يعيش المسيح وليس فقط من يتحدث عنه....

هذا الذي يقدر أن يقول تعالوا ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب... وينادى تعالوا لتكونوا معه لأنني كنت معه علي الجبل في الصلاة كما إختبر معلمنا بطرس كنا معاً عظمته.

ليت لسان حال كل خادم يردد تعالوا استمعوا إليه لأنه قال لي كل ما فعلت.... هذا هو الذي يجمع معه وغير ذلك فهو يضرق....



الخدام والحزم (١)

مهما بلغت كفاءة سيارة من سرعة إن فقدت قدرة التوقف تعد غير صالحة للإستخدام.

هكذا الخادم مهما تحلى بصفات الحب والوداعة والعطاء وإن فقد الحزم يفقد معه الكثير والكثير...حتى نكاد نجزم أنه يفقد صلاحيته كخادم ويعد ضاراً للخدمة...

- رأينا في شخص ربنا يسوع المسيح وهو ينبوع الفضائل وعنصر المرحام بقدر ما رأينا فيه من لطف ورأفة وستر على الخطاة والضعفاء حتى ألصقوا به تهمة محبة العشارين والخطاة إذ إختلط عليهم الأمر وفقدوا التمييز وإعتبروا أن محبته للخطاة هي سماح بالخطايا...ولكننا وجدناه في كثير من الأحيان ينذر ويوبخ ويعطى الويل وينذر بالرفض والفرز...لدرجة أنه صار مرفوضاً من فئات كثيرة وقال لتلاميذه الأظهار.

«لا يقدر العالم ان يبغضكم ولكنه يبغضني

أنا لأنني أشهد عليه أن أعماله شريرة» يو ٧:٧

وكان دائم النداء توبوا... والتحذير إن لم تتوبوا جميعكم كذلك تهلكون وتعجبنا من مشهده وهو ماسكاً سوطاً ويطرد الباعة ويظهر هيكله حين أكلته الغيرة على بيته...

- قد يعتبر البعض أن الحزم ضد المحبة ولكننا نستطيع أن نجزم أن الحزم يؤكد المحبة ويحفظها....

توجد قاعدة ذهبية في تربية الأبناء والمخدومين ألا تحرم إبنك من كلمة لأ... ولو وافقنا على كل التصرفات والطلبات التي يطلبونها سوف نرى جيلاً يفقد الخطوط الفاصلة بين الخطأ والصواب ويفقد قدرة التمييز بين الأمور المتخالفة.

- رأينا في سفر الرؤيا كيف يحذر ملاك كنيسة اللاودكيين إنى مزعج أن أتقياك من فمى . . . إنى كل من أحبه أويخه وأؤدبة فكن غيراً وتب (رؤ ٣)

- أحبائى حين يسكن الحق في القلب فهو يحرر ويعطى نعمة وجرأة للوقوف ضد الخطأ وإن كان من ملوك وولاية كما فعل القديس يوحنا المعمدان صاحب أعلى صرخة أمام أعلى سلطة لا يحل لك... لذلك قيل عنه الصوت الصارخ الذى فضل أن يكون بلا رأس عن أن يكون بلا ضمير.

عزيزى الخادم لا تتخل عن دورك كمرشد ومربى ولا تعتبر أن سكوتك عن أخطاء المخدومين لونا من ألوان المحبة أو محاولة كسبهم بل على العكس هذا يشجعهم على التماذى في الأخطاء فأحياناً يعد مجرد السكوت جريمة....

كن مثل الطبيب الماهر الذى يستخدم المشروط عند اللزوم لتبتر الجزء الفاسد لسلامة كل الجسد...

لا تخش على صورتك وكلام الناس إن وجدت البعض ينصرف عنك بسبب حزمك فالحكيم قال وبخ حكيماً يحبك وبخ جاهل يكرهك... فكثيراً ما نجد روح العالم تسيطر على المزاج العام للمخدومين ويرغبون في أسلوب الكلام بالناعمات...

فلا تخف طالما أنت تخدم بضمير صالح أمام الله وردد مع معلمنا بولس أنا خادم الله للصلاح ولا أحمل السيف عبثاً (رو ١٣: ٤) ولا تجعل من مجرد إرضائهم هدفاً لك بل ردد وإن كنت بعد أَرْضَى الناس فأنا لست بعد عبداً للمسيح.

فلا تخدم خدمة العين كمن يرضي الناس بل كعبيد المسيح عاملين مشيئة الله من القلب (اف ٦ : ٦).

وللحديث بقية...



الخدام والحزم ٢

سبق وتحدثنا عن ضرورة الحزم للخدام وهنا نستكمل الحديث حيث نؤكد أنه بقدر ما يجب أن يتصف الخادم بالبرقة والعدوية واللفظ يجب أن يتحلى كثيراً بالحزم وبالشدة أحياناً وإلا يصير مثل القطار الذي يسير بلا قضيب...

وعلينا أن نؤكد أن الحزم يُقبل بمقدار الحب الذي يغطيه ويكمله لأن الحزم الذي بلا حب وبلا حنو يعد قسوة وتسلط وكل حنو وحب بلا حزم يعد تسيب... وعمل الروح القدس في القلب الخفى وفى أعماق الكيان هو الذي يحفظ ويضمن هذا التوازن فلا ينحرف يميناً ولا يساراً.

- وجدنا معلمنا بولس وهو يعرف أن تلميذه وابنه القديس تيموثاوس صغير السن وخجول.. ويتردد في مواجهه فكان ينصحه أن الذين يخطئون ويخهم أمام الجميع لكى يكون عند الباقي خوف (١تى ٢: ٥) وأيضاً يشجعه إكز بالكلمة أعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب وبخ إتهر عظ بكل أناة (٢تى ٤: ٢)

- ووجدناه يحذر أهل أفسس وأما الزنا وكل نجاسة أو طمع فلا يسم بينكم كما يليق بقديسين ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق بل بالحرى الشكر..

- ويؤكد أن كل زان أو نجس أو طماع ليس له ميراث في ملكوت المسيح . . ويستمر في الحزم لأنه بسبب هذه الأمور يأتي غضب الله على أبناء المعصية فلا تكونوا شركاءهم (أف ٣: ٥-٥)

يعد هذا نموذجاً رائعاً في حزم الخادم الذى له غيرته في الحق دون مجاملة أو تردد.

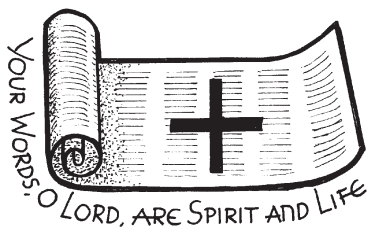
ورأيناه أيضاً وهو يقدم مشاعر الحنو والرفافة إلى أقصى درجة حين خاطب أهل تسالونيكى كنا مترفين في وسطكم كما تربي المرضعة أولادها هكذا إذ كنا حانين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضاً لأنكم صرتم محبوبين إلينا (١ تس ٢: ٧)

وكثيراً ما قدم من مودة ومشاعر أبوة حانية وكان يناجيهم يا إخوتى الأحباء والمشتاق إليهم يا سرورى وإكليلى . (في ٤: ١٠)

نجده في المقابل يثور ويوبخ وأحياناً يهدد... كما خاطب أهل غلاطية حين غار عليهم غيرة مقدسة إذ سمع أن بعضاً منهم إرتدوا إلى الممارسات اليهودية بعد أن كانوا قبلوا الكرازة بالمسيح وذاقوا عمله وتدبيره وخلصه فخاطبهم بحزم : إنى أعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذى دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر . . . واستمر ، أيها الغلاطيون الأغبياء من رقاكم (يقصد من فعل لكم سحراً) حتى لا تذعنوا للحق أهكذا أنتم أغبياء ؟ أبعد ما ابتدأتم بالروح تكملون الآن بالجدسد (غل ١: ٦) ، وعبر عن ضيقه وقال ولكنى كت أريد أن أكون حاضراً عندكم الآن وأغير صوتى (يقصد أنتهر بصوت عال) لأنى متحير فيكم (غل ٤: ٢٠)

وخاطب أهل كورنثوس «الآن أكتب للذين أخطأوا من قبل وجميع
الباقيين إنى إذا جئت أيضاً لا أشفق» (٢كو ١٣: ٢) وسبق وأنذرهم أنه
سيحضر لهم عصا..... «وقال ماذا تريدون أبعصا آتى إليكم»
(٢١: ٤كو)

عزيزى الخادم قد تتعجب من حزم معلمنا بولس ولكن
لورا جعت نفسك لوجدت في هذا الحزم كمال الحب
والإلتزام والمسؤولية التي نطلب من الله أن يمنحنا إياها.
وللحديث بقية..



الخدام والحزم ٣

سبق وتحدثنا عن ضرورة الحزم في خدمة الخادم في معاملاتة وفي تعاليمه وفي حسم القضايا الشائكة وتحدثنا عن حزم ربنا يسوع وكذلك معلمنا بولس الرسول الذى قدم نموذجاً رائعاً في حسم قضايا كثيرة واجهت الحياة المسيحية الأولى في نشأتها من أخطرها قضية التهود أي لزوم الداخلى إلى المسيحية أن يعبر على الحياة اليهودية ويبقى يمارس طقوسها وأعيادها ومناسباتها وذبائحها.

ولو لم يقف معلمنا بولس الرسول موقفاً حازماً قاطعاً تجاهها لما نجت الحياة المسيحية من ثقل هذه العادات وحرفية الناموس وشريعة السبت وتقديم الذبائح الدموية لولا أنه أثبت بطلانها وعدم نفعها وتجاسرو وقال أن الناموس لا ينفع شيئاً بدون المسيح ربما كانت المسيحية تعاني من إستحالة خروج الممارسات الناموسية والحرفية حتى اليوم بل كان حازماً ومقنعاً في حسم أنها كانت مجرد ظل لخيرات عتيدة....ونادى ببطلان العوائد اليهودية قائلاً:

«لا يحكم عليكم احد في اكل او شرب او

من جهة عيد او هلال او سبت»

(كو ٢ : ١٦)

ورأيناة يأخذ موقف المحارب عن سلامة جسد المسيح
حين نادى بعزل خاطئ كورنثوس وقال إ عزلوا الخبيث من
وسطكم.

ونادى بحرمان من بشرهم بغير ما بشر هو حتى ولو
كان ملاك من السماء...

إلى هذا الحد صار متشدداً....لأنه في الحقيقة لو لم
يفعل ذلك لصارت الأمور مختلطة والعبادات والعبادات
متبادلة ويضيع عمل المسيح أما هو فأعلن في حزم في
حضور الحقيقة يبطل الرمز وأعلن أنه مات الذي كنا
ممسكين به حتى نعبد بجدة الروح لا بعق الحرف.

علينا أن نرسخ المبادئ ونشجع على الثبات فيها وقد
يكلفنا هذا عناء ومشقة أكبر من التنازل عنها فدائماً
الأبناء يتلذذون بخرق المبادئ ويفضلون الباب الأوسع إلا
أن أمانتنا ومحبتنا والتزامنا من نحوهم يلزمنا أن نغرس
فيهم الوصايا وطاعتها حتى يستطيعوا أن يكملوها
بدوننا فليس من المحبة أن نجعلهم يفقدون التمييز ولا
من صالحنا أن ندرهم على الرجوع إلينا في كل أمر ولا
من التربية السليمة أن يصير حاجتهم إلينا ضرورة...
هذا السلوك بعيد عن الحب كل البعد بل علينا أن نغرس
فيهم الحق والحق يحررهم.

عزيزى الخادم توجد أمور مخالفة تحتاج إلى صرخات
تستوجب وقفة..والسكوت عنها يحسب تشريعاً لها.

وبحسب ما قال قداسة البابا المتنيح شنودة الثالث
أحياناً لا نحاسب الخادم على ما قاله بل على ما كان
يجب أن يقوله ولم يقوله.

ليتك تدرك أن الوصية تضيء وتحرر وتكشف الأعماق
فلا تخشى من إعلان الحق ولا تهتم كثيراً بكلام الناس...
وإعلم أن مخدوميك يحتاجون إلى حبك وإلى حزمك
إلى تشجيعك وإلى توبيخك وطالما أنك ترضى من جنديك
فلا ترتبك كثيراً وطالما أنت تخضع لعمل الروح القدس
ستجده يرشدك إلى كل ما هو للحق وقد يذكر لك
المخدومين ليس المواقف التي لبيت لهم رغباتهم بل
المواقف التي أنذرتهم ومنعتهم من فعل رغباتهم إذ أدركوا
أنها كانت أموراً لا تليق وهذا ما سيذكرونه لك على مر
الأيام. ولنتعلم من أخطائنا. «إفهم ما أقول وليعطك الرب فهماً في
كل شيء» (٢ تي ٢ : ٧)



الخدام والحماس

قيل عن أبونا المتنيح أبونا بيشوى كامل أنه كان دائماً يردد آية خدامه لهيب نار... وبذلك ينادى دائماً على ضرورة حماس الخدام المتقد تجاه خلاص النفوس وجذبهم إذ يعد الحماس تعبيراً أميناً عن صدق الحب للمخلص والفادى.

- فيردد كيف أنجو إن أهملت خلاصاً هذا مقداره... ويصل به إلى درجة الشغف للخدمة في وقت مناسب ووقت غير مناسب.

- رأينا معلمنا بولس يعظ في البيوت والمجامع اليهودية وفى الطرقات والسيارات بل وفى الأسواق والسجن... ولم تمنعه الضيقات والمكائد والأخطار عن إستكمال مسيرة الخدمة حتى وصل إلى روما متغلباً على كل العوائق ولم نجده يفقد حماسه حتى النهاية ولم يقع في الكسل واليأس ورثاء الذات وكان هذا منهج التلاميذ في الكرازة بعمل المخلص إذ أخذوا على أنفسهم ضرورة إمتداد الكرازة بما رأوا وسمعوا رغم كل تهديد ووعيد...

- يعد الحماس للخدمة هو دافعها القوى والأمين والمستمر فهو الذى يمنح القوة والتأثير في المخدمين ولذلك نجد في كرازة القديس يوحنا المعمدان نموذجاً رائعاً لحماسة الخدمة التي ينبغى أن نتعلمها وتندفق إلينا وننادى هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم.

- كيف ننادى بالمخافة والتوبة والخلاص من الهلاك الأبدى ونختطف نفوس من النار ومن قبضة العدو برخاوة

وبدون حماس وكيف ندعو لبناء الأسوار المنهدمة ولا نلهب القلوب بالحماس بأن نقوم وبنى ولا نكون بعد عاراً وكيف نوقظ المتهاون بروح التهاون..

فلا يصح مجرد النصح لمن يغرق... ولا مجرد التوجيه لمن تمكن المرض منه... ومع الإيمان بجسامة المسؤولية يتولد الحماس والغيرة... فنردد من يضعف وانا لا اضعف من يعثر وانا لا التهب.. نتعجب حين يحذر إرميا النبي ملعون من يعمل عمل الرب برخاوة (إر ٤٨: ١٠) وصل به الأمر أن نادى أحشائي أحشائي جدران قلبى توجعنى لا أستطيع السكوت (إر ٤: ١٩) ورأينا إشعيا النبي يصرخ ناد بصوت عال لا تمسك إرفع صوتك كبوق وإخبر شعبى (إش ٥٨: ١)

- الحماس يظهر في الإعداد الجيد والحضور المبكر وحسن الإستقبال وغيرة الأداء ونبرة الصوت ونشاط الحركة والتأهب للمساعدة أما الخمول والتباطؤ والتثاقل في الأداء وبطء الإيقاع وإهمال الإعداد وعدم التفاعل يحدث لونا من ألوان الخمول والتراخى وعدم المصادقية وبالتالي عدم الإستجابة لما يقال أو يفعل... ويعبر عن خادم فقد رجاء دعوته...

ما أجمل أن نستودع مواهبنا وقدراتنا في يد القدير فيطلقها كسهام بيد جبار تعمل بقوة تفوق قدراتنا الضيقة المحدودة.

أشير عليك أن تأخذ نصيبك من ذلك الروح النارى الذى يمنحك القوة والغيرة فتتكلم بما يتخطى قدراتك فتخبر بعضائهم فوقك ويتمجد الله حين يرى غيرتك وحماسك وتعبك فكيف لا يحصد بإبتهاج من زرع بدموع... ليت إسمه يكون محصوراً في قلوبنا وعظامنا فلا ندعوه يسكت ولا نستطيع أن نسكت عن المناداة به وله....

الخدام والدافع

الخدمة هي حركة سماء وليست حركة بشر... هي عمل إلهي قبل أن تكون تنظيم بشري....

ويلزمنا دائماً إدراك هذه الحقيقة لتتأكد أن من يقوم بهذا العمل قد أخذ دعوته من الله وتأكد أن دوافعه الحقيقية إلي الخدمة هي من الله وليس من أحد....

وحيثما يذوب الدافع وسط تراكمات الإتجاهات تجد من يخدم دون أن يعرف من وكيف ولماذا يخدم ؟

فتجد المتكاسل والمندفع... والمتنافس والمتظاهر... فتتعدد الدوافع وتكثر الأعمال وتتشعب ويبقى الجوهر مغمور.....

وقد نجد أن أعداد الخدام في كنائسنا يعطي إنطباعاً بالكفاية بل وبالكمثرة العددية.... ولكن في الحقيقة أن المسافة كبيرة جداً بين الموجود والفعال... بين الخدمة والتأثير.... وبين الخدمة والمرجو منها.....

لذا وجب علينا أن نقف إلي لحظة ونسأل أنفسنا :

لماذا أخدم ؟ من أخدم ؟ كيف أخدم ؟.

إنها اسئلة تحتاج إلي إجابات أمينة... لئلا نجد أنفسنا مع الذين يخدمون أنفسهم أو الذين يخدمون سيد آخر....

هناك من يعمل خوفاً من سيده، وهناك من يعمل من أجل الأجرة، وهناك من يعمل من أجل حب العمل، وهناك من يعمل من أجل حب العمل وصاحب العمل.

فإلي أي المجموعات ننتهي؟

وينصح الآباء أنك لو تحيرت في تقييم أمر... إسأل دوافعك؟ وأن نفتش عن الغرض المستقيم باستمرار....

لنا أن نؤمن أن الخدمة تبدأ من الداخل... بحركة حب صادق أمين لله... بشعور النفس المديونة لله بكل شيء فتخرج تبحث في إجهاد ماذا أقدم لمن وهبني كل شيء وبماذا أكافئ الرب عن جميع ما أعطانيه... ومهما قدم يشعر أن هذا قليل أمام ما أخذ....

فالذي يخدم ليس هو أفضل من الذي لا يخدم... ولكنه مديون أكثر من الذي لا يخدم.... وهو لا يعط بقدر ما يأخذ وهو ليس بصاحب فضل بل الفضل لصاحب الخدمة الذي من كثرة صلاحه إحتتمل أن يقيم من الخطاة الضعفاء خداماً لمجده وصلاحه.....

قد نتعب دون أن نصطاد....وقد نركض ولكن ليس في الطريق...وقد نتكلم ولكن ليس بالكلمة....

لا بد من مراجعة الدعوة للخدمة..هل أخدم لأنى مدعو من الله؟ولأعمل أعمال الله؟ولأجل إرضاء الله؟ ونشر ملكوت الله؟ أم أخدم لأجل نفسى وإرضائها.. هل الخدمة مجال لبذل ذاتى أم لمجدها وتحقيقها؟

ما أكثر خداعات النفس وتداخل الدوافع... ولا يوجد
من يخدم بدوافع كاملة النقاوة... وعلى كل خادم أن ينقى
دوافعه بإستمرار ولا يتركها وكثرة شوائبها... والعجيب أن
الله فاحص كل شيء والعارف القلوب والخفايا ينظر
ويلاحظ وينتظر لعلنا نرجع....

فإن كان بين الناس من يتفاخر بوظيفة في مكان
مشهور... ويضحى بالكثير من أجل شرف البقاء عليها...
ماذا نقول عن الإنضمام للخدمة وقد صرنا عاملين مع
الله وسفراء للمملكة السماوية.....

والذي يجب أن نسأل أنفسنا فيه بإستمرار كيف ينظر
الله إلي خدمتنا ؟؟؟؟ ماذا يقول عنا ؟؟؟؟
ليتني أسمع هو أمين في كل بيتي.....



الخدام والشفاعة

عمل الخادم ان يتمثل بسيدة الخادم الحقيقي
ربنا يسوع المسيح الذي قيل عنه أنه قائم عن
يَمِينِ اللّهِ يَشْفَعُ فِينَا» (رو ٨: ٣٤)

ويجب أن ينتبه الخادم أن من أهم أدواره أنه شفيح
يقف نيابة عن اولاده متوسلاً وطالِباً النعمة والمعونة
والصفح والغفران...

والكاهن في المفهوم القبطي الارثوذكسي هو
بريسفيتيروس اي شفيح....

إذ يتوسل الكاهن عند تقديم الذبيحة أن تكون عن
خطاياهم وجهالات الشعب...

ويعتبر كل ضعف فيهم هو مسؤل عنه... ومسؤل عن
عمل مصالحتهم مع الله....

ويعتبر نفسه انه يمثل اولاده امام الله ويمثل الله أمام
اولاده.

ولنستعرض بعض نماذج نتعلم منها كيف يقف الخادم
كشفيح في مخدميه.

- أبونا إبراهيم وهو يشفع في سدوم "عسى أن يكون
خمسون باراً في المدينة. أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين
باراً الذين فيه؟ حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر، أن تُميت البارَّ مع الأئيم،
فيكون البارُّ كالأئيم. حاشا لك! أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً؟"
(تك: ١٨: ٢٥)

- صموئيل النبي العظيم. "وأما أنا فحاشا لي أن أخطيء إلى
الرَّبِّ فأكفَّ عن الصلاة من أجلكم، بل أعلمكم الطريق الصالح المستقيم."
(اصم ١٢: ٢٣)

- موسى النبي "فلما سمع موسى سقط على وجهه."
(العَدَد ١٦: ٤)

ونجده يتضرع «اصفح عن ذنب هذا الشعب كعظمة نعمتك،
وكما غفرت لهذا الشعب من مصر إلى ههنا». (العَدَد ١٤: ١٩)

- يشوع «مَرَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشِيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا تَرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ.»
(يشوع ٦: ٧)

- أرميا النبي ترجي من الله أن تخرج من عينيه
ينابيع دموع من أجل ضعفات وسقطات شعبه التي صارت
جدران قلبه تئن في داخله يعلمنا كيف نشفع في
مخدومينا ونحمل أثقالمهم علي أكتافنا ونئن بها في
داخلنا.

إنها مشاعر الخادم الحقيقي الذي يقف ويتضرع ويلح
في الطلب ولا يسكت.

أحبائى كم يوجد في خدمتنا ضعفات نعجز عن حلها
ونفوس تسلط عليها الشرير وتاهت وزاغت وفسدت هذه
كلها تنتظر شفاعتنا وتضرعاتنا....

ولنعلم أن شفاعة الخادم ثمينة ومقبولة أمام الله فهو
يسمع ويستجيب من أجل تنهدات خدامه... لئتنا لا ننقد
المخدومين ولا نسكت على ضعفاتهم بل نقف أمام الله
ونتكلم عنهم ونشفع فيهم مثل أرملة فقدت وحيدها
فيقترب ويتحنن ويلمس نعش موته ويقيمه ويدفعه اليها
لتسجد له وتحتضنه وتخبر بعظمة عمله معها...

ليطلب كل خادم فينا أن يعطيه الرب روح الشفاعة في
أولاده لكي يتجاسر ويقول مع أرميا أذكر وقوفى أمامك لأتكلم
عنهم بالخير لأرد غضبك عنهم... (أر ١٨ : ٢٠). ولنثق أن وقوفنا
أمام الله له كرامة عظيمة أمام محب البشر الصالح
الكثير الرحمة الجزيل التحنن الذى لا يشاء موت الخاطى
مثلما يرجع اليه ويحيا فنتكلم عنهم بالخير.

الخادم والقبول (١)

أروع ما يعلن الكتاب المقدس للإنسان هو مقدار محبة وقبول الله لكل إنسان وبخاصة البعيد والضعيف فهو دائماً يترجى وينتظر ويعالج.

ويعلن طول النهار بسطت يدي... فهو يترجى خلاص ورجوع الإنسان مهما وصل إلى أقصى درجات الإنحدار... فهو يقبله لدرجة الإحتضان كما ذكر لنا في مثل الإبن الراجع أنه وقع على عنقه وقبله وأعلن فرحه برجوعه.... قبول الله للإنسان قبول عجيب يتخطى بكثير مفاهيمنا المشروطة الضيقة..

وقد رأينا سمعان الفريسي يرفض مجرد دخول المرأة الخاطئة إلى بيته ويدين قبول السيد المسيح لها إلا أننا نجد ربنا يسوع يسعد بوجودها ويمدح ما صنعتها ويكافئها بالغفران الكثير لأنها أحبت كثيراً...

- ضعفات كثيرة صدرت من الآباء والأنبياء في العهد القديم وكنا نظن أو نتوقع أن الله يرسل غيرهم ليأتمنهم على رسالته وأقواله... إلا أننا نجده يقبلهم ويطيل أناته عليهم ويعطيهم الثقة والمحبة التي تدفعهم إلى إصلاح مسيرتهم ورأينا ذلك في أبونا إبراهيم حين كذب وأبونا يعقوب حين خادع ومعلمنا داود حين سقط والنبي يونان حين هرب... ومع الشعب حين تمرد وعبدوا العجل وتذمروا على المن

ورفضوا الخضوع والطاعة للوصايا... إلا أنه لم يفضيهم ولم
تزل يده مبسوطة بعد لهم وأطال أناته عليهم إلى النهاية..

- نتعجب لقبول ربنا يسوع المسيح للضعفاء والخطاة
والمنبوذيين... ونراه يلمس الأبرص ذلك الشخص الذى
كان يرفض تماماً ويعزل من المجتمع وجدناه يقبله
ويشفيه ليعلن لنا ألا نرفض أحد ولا نياس من أحد..

وكذلك مع زكا الذى يرفضه ويمقتته المجتمع نجده
يتودد اليه ويسأله أن يدخل إلى بيته.... لأنه أتى ليخلص
ما قد هلك.. وكذلك التى أمسكت في ذات الفعل التى عزم
الجميع على رجمها وفضحها إلا أن ربنا يسوع وقف أمامها
ليسترها ويحميها ويعلن قبوله لها والدفاع عنها وينادى
على الجمع من منكم بلا خطية فليرمها بأول حجر....

هذا القبول الذى تعامل به السيد المسيح مع الضعفاء
والمردولين تركه رصيد نعمة نتعلم وننهل منه.

- ولأنه لا يتغير أمس واليوم وإلى الأبد فهو لا زال يقبل
العالم كله وكل ضعيف وكل خاطئ ويقبل كل واحد منا
رغم كل ضعفاتنا وعصياننا ويكون قبوله لنا رصيد غير
محدود يصل إلى حد الفيض على الآخرين فلا نتجاسر
ونرفض أحد وقد إختبرنا قبوله لنا... فنردد إقبلونا كما
قبلنا المسيح فيكون قبولنا لضعفات إخوتنا بمقياس قبول
ربنا يسوع لكل واحد منا فكيف نرفض ضعيف ونحن
أضعف منه...

- أحبائى الخدام ما أصعب أن نتعامل مع المخدمين
بتصنيف أهوائنا ومقاييسنا الضيقة... فليس علينا إلا
أن نعلن لهم مقدار قبول ربنا يسوع المسيح لهم ليس
لأنهم أبرار بل لأنهم أبناء أحياء ونجعلهم في يقين أنه
يحبهم ويقبلهم وهكذا هو مغلوب من محبته إذ قد بين
وأثبت محبته لنا.

لأننا ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا البار من
أجل الأثمة.

وللحديث بقية.



الخادم والقبول (٢)

سبق وتحدثنا عن ضرورة دور الخادم في نقل قبول السيد المسيح للضعفاء والخطاة لإخوته المخدومين وفتحنا في هذا المقال عن قبول السيد المسيح لتلاميذه الأبطال.

- بداية من الإختيار حيث كانت المعايير غير واضحة وغير كافية إذ أنهم جماعة غير متجانسة ومعظمهم من محدودى المعرفة وأيضاً القدرات... ولو أخذ رأينا في إختيارهم فغالبا سنعترض على أغلبهم...

- مواقف كثيرة أثبتت أنهم دون مستوى تحمل المسؤولية والمجاهرة بالكلمة وعدم إستيعابهم للرسالة الإلهية.

إلا أننا نجد ربنا يسوع يقبلهم ويتأنى عليهم ويعلمهم ويحتمل ضعفهم ويخرج منهم ما لم يتوقعه أحد.. بل إستطاع أن يجعلهم أفضل من أنفسهم بمقدار قبوله ومحبته لهم.

- وجدنا أسئلة تعبر عن عدم إدراك للرسالة الإلهية ومواقف تعبر عن خذلانهم لمعلمهم مثلما تركوه يسهر وحده وهو في البستان ليلة القبض عليه وقد أظهر لهم إحتياجه لوجودهم بجواره وطلب أن يسهروا معه.. وقبل ذلك بعدة ساعات وهو يعد لهم الفصح ويدبر لهم أن يعطيهم جسده مكسور ودمه مسفوك.. في عمل سرى

إلهى يحتاج لمن يسعفه بره لإدراكه ويتفاعل مع ما يحدث
ويأخذ نصيبه من هذه النعمة العظيمة إلا أننا نجدهم
قبل الفصح صارت بينهم مشاجرة من منهم يكون الأكبر
هل بالسنة أم الدعوة أم الدور ٩٩٩.

- وجدنا من يسعى للجلوس عن يمينه وعن يساره دون
أن يدرك أن هذا ليس للأفضل ولا للتباهى أو التميز بل
لمن يصطبغ بالصبغة وللذى يشرب من نفس كأس الآلام
والتعبيرات.

وفى كل هذا بقى يقبل ويحتمل ويحب ويثق.

- وجدنا الخيانة من يهوذا وما أقصاها على قلب من
يحب وهو يجرح في بيت أحبائه.

ووجدنا الإنكار من معلمنا بطرس وهو يعد من أكثر
التلاميذ غيرة وحماساً والتصاقاً برينا يسوع المسيح رغم
تحذيره المسبق له. وما أقسى ترك التلاميذ له في
المحاكمات وعند الصليب وقد هربوا واختبأوا... وحتى
بعد القيامة المقدسة فمنهم من شك ومن تردد ومن فكر
في ترك التكريس والعودة للحياة القديمة ومع كل ذلك
نجده يتمسك بهم ويجدد عهده بهم ويهبهم الثقة
والإمكانات ليقوموا بالرسالة الإلهية... ويظهر لهم
ويهبهم السلام ويفتقدهم رغم قلوبهم وأبوابهم المغلقة
ويبدد مخاوفهم وحزنهم ويهبهم الفرح والثقة ويشجع
معلمنا بطرس بتجديد الدعوة أن يرعى غنمه بعد أن كان
بطرس نفسه يظن أنه خارج الدعوة ولا يستحقها...

والعجيب أن هؤلاء الضعفاء المتردين صاروا كارزين
أمناء شهداء حاملين نير الكرازة ونشر الإنجيل رغم كل ما
صدر منهم من ضعفات وجدناهم في قوة وصلابة لا
يهابوا الملوك ولا الموت بل جالوا مبشرين بالكلمة وفتنوا
المسكونة.... حقاً قبوله غيرهم...

- إخوتى الأحباء ليتنا ننقل لكل مخدوم نتعامل معه
ما يكفيه من قبول المسيح له حتى يرجع عن ضعفه وفشله
ويجد في نفسه أنه شاهد أمين لمخلصه حتى وإن إتفقت
وجهات نظر من حوله أن هذا لا يصلح... إلا أنه بعين
مخلصه ونعمته الحافظة سيصير له إناء مختار وتعلمنا
منه لا يدعو المؤهلين بل يؤهل المدعويين...



الخدام والمثابرة ...

كثيراً ما يواجه الخدام صعوبات في الخدمة ومن المخدمين نتيجة ضعفاتهم ومراوغتهم وعدم إستجابتهم لكل ما يقدم وهنا يفقد الخدام الصبر والرجاء وهذه تعد من أكبر عثرات الخدمة التي تحدث عنها القديس بولس الرسول حين خاطب أهل كورنثوس لسنا نجعل عشرة في شيء لئلا تلام الخدمة بل في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام لله في صبر كثير.

واعتبر معلمنا بولس أن الصبر من العلامات التي تؤكد رسوليته.

”إِنَّ عَلامَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقَوَاتٍ.“

هنا يكون عدم صبر الخدام حرباً شرسة من عدو كل خير ليزعزع الخدمة ويبث روح الضعف والإنهزام. حيث يعلن الخدام هنا ليس مجرد فقد رجاؤه في المخدمين بل فقد رجاؤه في عمل الله ويعلن حالة من ضعف الإيمان والشك وهذا أمر خطير لا بد من معالجته....

فالأفضل للخدام ألف مرة أن يتواضع امام الله ويحول كل ضعف في خدمته إلي صلاة وسجود بلجاجة ويحتمل الفشل والتعب بأقصى صبر من أن يعرض الخدمة للملامة وضعف الثقة.

وليحذر الخادم من كثرة الحديث مع إخوته الخدام في نقاط ضعف الخدمة لمجرد وجود مادة للحديث لأن هذا يحزن الروح القدس المسؤل عن الخدمة وتلام الخدمة ذاتها بل ورب الخدمة أيضا .

يجب أن يتحلى الخادم بروح مثابرة السيد الذي تأني حتى علي تلاميذه الذين كان يدبر أن يأتهمهم علي كنيسته ونشر خلاصه في الوقت الذي صدر منهم كل ما يعلن عن الضعف والجهل والجبن والشك .. ومع هذا تأني عليهم وصبر عليهم وصاروا كارزين عظماء وتعرضوا لكل أنواع التعب والضيق والعذاب حتى سفكوا دمائهم من أجل شهادة الإنجيل وعلي كل خادم أن يقتضي آثار خدمه سيده ويطلب مع معلمنا بولس صبر المسيح ” وَالرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ ، وَإِلَى صَبْرِ الْمَسِيحِ . “ (٢تس ٣: ٥)

ويثق أن صبر الخدمة له مكافأة عظيمة أعلنها لنا يوحنا الرائي. ” هُنَا صَبْرُ الْقَدِيسِينَ . هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ . “ (رؤيا يوحنا ١٤: ١٢) «ولنعلم أن هناك علاقة وثيقة بين الصبر والثمر ويُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ» (لوقا ٨: ١٥)

يجب أن نعترف أن صبرنا قليل بسبب إتكالنا علي ذواتنا وأفكارنا والتمسنا الثمر بذراعنا وليس بقدرته .

لذلك تعجلنا الثمر رغم أنه سيثمر بالصبر سيثمر في حينه .

نعم نحن نحتاج الي الصبر بل ونحتاج إلي صبر كثير.
«لأنكم تحتاجون إلى الصبر، حتى إذا صنعتم مشيئة الله تملأون الموعد». (عب ١٠: ٦٢)

لنتعلم من إلهنا الصالح روح المثابرة والتأني الذي رغم كل تعديات شعبه لم يرتد غضبه، بل يده ممدودة بعد وليكن لنا ثقة الرجاء في وعود إلهنا الصالح وإن تأخرت.
”لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد، وفي النهاية تكلم ولا تكذب. إن توانت فانتظرها لأنها ستأتي إتياناً ولا تتأخر.“ (حقوق ٢: ٣)

لا تتعجل النتائج أصبر للرب الهك وردد مع أشعياء النبي. «في المستقبل يتأصل يعقوب..... يزهو ويفرع إسرائيل، ويملأون وجه المسكونة ثماراً.» (إش ٦٠: ٢٧)



الخدام والمستقبل (١)

يقدم لنا معلمنا بولس الرسول نموذجا رائعا في كيفية كسب النفوس وإصطيادها ومراعاة متغيرات المخدمين الشخصية والزمانية وعلما التخلي عن الجمود من خلال التمسك بقالب واحد في أسلوب الخدمة إذ قال .

فإني إذ كنت حُرًّا مِنْ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ
لَأَرْبِحَ الْأَكْثَرِينَ... صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَخْلَصَ عَلَى كُلِّ
حَالٍ قَوْمًا..

في كل عصر متغيرات وصعوبات وتتنوع زمانياً ومكانياً ولنا ثقة أن الله العامل فينا يعطينا نعمة نرتفع بها فوق كل الصعوبات والتحديات مهما كانت.... ويعمل فينا لكي نريد أن نعمل لىستخدمنا لنكون ادوات غلبته علي كل صعوبات وتحديات الحاضر والمستقبل.

وفي كل جيل يشكو الخدام من صعوبة جيلهم وستستمر هذه التحديات حتي تصير الأرض كلها للرب ولمسيحه.

لذلك أردنا أن نتحدث عن سمات خدام المستقبل ولخصناها في هذه النقاط.

١ - خادم ممتليء ومختبر.

أنت تملك كنوز الروح القدس ومحمل بكل خيرات الآب
أنت مثل لعازر الدمشقي الذي معه عشرة جمال محملة
بكل خيرات إبراهيم ليخطب رفقة لإسحق وأنت تخطب
لسيدك نفوس كما ذكر معلمنا بولس. خطبتكم لرجل
واحد.

انت تملك مثل لعازر الدمشقي كل ما يجذب رفقه
وينسيها مغريات حياتها الأولى... لك ارشاد الروح وبركة
ودعاء ابراهيم وصاحب العلامات الالهية والسخاء الإلهي
لماذا تشكو الفقر وانت جعلتكم ممتلئة بالأقراط والخواتم
وكل حلي غالية وثمانية ومحمل ببركات ووعود وخيرات
الآب.

للأسف كثيراً ما ننبهر بالخادم المهاري أكثر من الخادم
الروحي نبحث عن خادم الأنشطة والمجاملات ولا نبحث
عن الذي يسلك في جدة الروح.

لنتق أن الكتاب المقدس جذاب والكنيسة مفرحة واقوال
الاباء ملأنة دسماً.

لا تخضع للتحديات وتحبط وتشكو صعوبة العصر لا
تنظر للصعوبات وتراجع لا تهمل عطايا الله فهو الحارس
لكلمته والضامن لإستجابتها ما عليك إلا أن تمتليء
أنت... عليك أن تصدقها وأن تنادي بها وهي القادرة علي
التغيير والإثمار.. وسترى كم يفعل بك عظامم.

٢- خادم واعي بالعصر

لابد من الوعى بالواقع ومواجهته بكل أمانة وشجاعة
وصدق... فالخدمة بلا شك هدفها واحد ولكن تتنوع
الوسائل.

- لابد أن ندرك أننا نخدم في عصر تسلطت عليه
الميديا التى دخلت علينا فجأة بغزارة وشراسة دون أن نكون
مهيأين للتعامل معها ولا للتحكم فيها ولا نقدر على
إغفالها ولا إغلاقها..

- أيضاً لدينا مجموعات تجذب وتغوي أبناء الكنيسة
ولما رأته تمسك المخدمين بكنيستهم غيرت من مناهجها
وأساليبها لتجذبهم باللاطائفية وظهرت إتجاهات لا
دينية وأخرى إلحادية.

- لدينا أعباء إقتصادية ونزعات إستهلاكية.

- ومعاناة فى تأخر سن الزواج.

- والرغبة فى الهجرة والبطالة.

- والتخلى عن المبادئ.

- والإضطهاد.

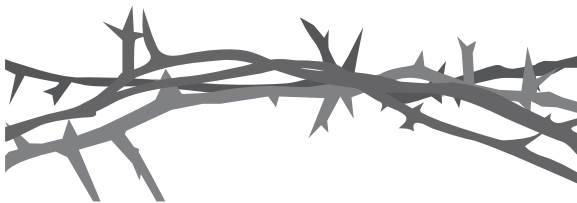
- والكثافة السكانية.

- والإدمان.

- وحروب الغرائز المتعددة.

فإن تغافلت الخدمة عن هذه التحديات سوف تفقد الكثير من النفوس لأنها تفتقد إلى الواقعية والمعاصرة فلا بد من تقديم الحلول والمساندة والإرشاد ووضع أنشطة بديلة وبرامج توعية تخدم الإحتياجات وتناقشها وتعالجها بشكل مقنع وواقعي فالكنيسة تقدم الآن برامج وكورسات فى مجالات متعددة لتعد ابنائها لمواجهة الصعوبات الآتية عليهم فالمبدأ الرسولى الذى تناقلته الكنيسة عبر العصور أمح الذنب بالتعليم.

وللحديث بقية...



الخدام والمستقبل (٢)

سبق وتحدثنا عن سمات خدام المستقبل وذكرنا أنه لا بد أن يكون خدام ممتلىء ومختبر وخدام واعى بالعصر ونستكمل الحديث بسمتين أخرتين.

٣- خدام متواصل ومتواجد

حين كانت الحياة أكثر هدوءاً كان يكفى أن يلتقى الخادم بالمخدومين مرة إسبوعياً أما الآن فأصبح من الضرورى التواجد والتواصل مع المخدومين بشكل دائم وذلك لأمرين هامين الأول لمواجهة التحديات والثانى لتوجيه الطاقات وذلك لسرعة الحياة وضغوطها حيث تعددت المتغيرات وتقريباً غاب دور الاسرة وأصبحت الخدمة تحتاج لخدام يشارك فى واقع الحياة اليومية فيتابع ويشارك فى علاج المشاكل ويعرف الإحتياجات ويلاحظ المتغيرات ويسرع بالتدخل للعلاج.. فهناك من يحتاج إلى مشورة ومن يحتاج إلى تشجيع ومساندة فكيف نكتفى بوعظ من لا يعمل أو من يرسب فى الإمتحانات أو من يقع تحت دوائر الإدمان المتعددة..

لذلك واجهت الخدمة هذه الإحتياجات بإتساع مجالات الخدمة التى من خلالها يشعر المخدوم بالحب والقيمة والإهتمام والمساندة التى تعتبر أفضل مدخل للخدمة الروحية كما قال القديس أوغسطينوس لا

يخلص عن طريقك إلا من يحبك فالمخدوم في مراحل كثيرة يحتاج لا أن تقول له الرب معك بل أن تقول له أنا معك وفي حالات كثيرة يجب الإسراع بالمخدوم إلى أب الإعتراف لئلا تطول أوقات الضعف ويطمع الشيطان ويزيد من هجماته ..

ولو تباعد الخادم تتحول العلاقة إلى علاقة رسمية خالية من العمق.

لذلك نؤكد على ضرورة تواجد الخادم وتواصله الذي يجعله أكثر قرباً من المخدمين فيتعرف على المواهب والإمكانيات لكل واحد ويبحث لهم عن أدوار تناسبهم ويسعى لأجل تنميتهم فهناك من يحب الألحان والكتاب المقدس والقراءة والعزف والرياضة والتمثيل والتسبيح وهذا لا يتاح إلا بالإقتراب والإحتكاك والتشجيع الدائم مما يحفظ المخدمين في وسط الحظيرة آمنين محفوظين من مخاطر الذئاب بفضل الراعى القريب والواعى كما نصحننا حزقيال النبی معرفة إعرف حال غنمك واجعل قلبك علي قطعانك.

٤- متجدد

يبتعد عن روح الفشل والإحباط له مصداقية ورصيد من الحب العملي لدي المخدمين ويبحث عن وسائل جديدة لجذب المخدمين وقابل للتغير والتعلم طالما يحفظ الهدف فلا مانع من تجديد الوسائل يهتم

بالأغابي والمجموعات الصغيرة وتجديد أماكن الجلوس
ووسائل تقديم الموضوعات.

يجيد التعامل مع الميديا والتكنولوجيا ويوظفهم في
مجالات خدمات متنوعة ويعرف قدرات المخدمين
ويوجههم لما يناسب قدراتهم..

فنحن في إحتياج لخادم مرضى وتوظيف وكشافة
وميديا وحوش ونادى وكورال ومسرح وتجهيزات زواج
وبعديين وادمان وأرامل وأطفال شوارع وقرى وحفلات
ورحلات ومؤتمرات وطباعة ومركز كومبيوتر.

وكنيستنا وخدمتنا مقادة بروح الله وروح الله متجدد
ومتنوع ويعرف كيف يهب المواهب المناسبة لكل جيل ويمنح
المعرفة التي تخدم الهدف وما علينا إلا أن نخضع له
ونطلبه متجدداً في داخلنا ليهبنا ما يناسب خدمتنا
ونستخدم العلم والتكنولوجيا والفنون المتنوعة ونطوعها
لروح الإنجيل ولا نتجمد لأن الله سمح أن يكون الطريق
الوحيد لإستمرار الحياة هو التجديد.

الخدام وخدمة المفقودين (١)

في كل خدمة توجد فئات متنوعة من المخدمين ولو
إفترضنا تقسيمهم بحسب الحضور نجد منهم المواظبين
والمترددين والبعيدين ولكن توجد فئة أخري وهي
المفقودين وهي الذين إختفوا تماماً وللأسف ربما
نسيناهم...

وذلك يرجع لأسباب كثيرة ربما إبتعدوا عن الله
وجذبتهم ضعفات متنوعة أو تركوا البلد أو المنطقة أو
وجدوا صداقات في أماكن أخري أو إرتبطوا بعمل في
أماكن بعيدة.... وربما أعثروا في شخص أو وضع والأخطر
ربما طردوا لسبب أو لآخر.... كل هذا مطروح طالما هم في
دائرة إهتمامنا ويجب إفتقادهم ومتابعتهم أما في حالة
نسيانهم وتركهم هنا يعدوا من المفقودين... ولأي سبب
كان إبتعادهم لا نخلي مسؤوليتنا من خدمتهم....

فقد تعلمنا من مخلصنا الصالح وراعى الخراف
الحقيقي إذ قال:

«لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ» (مت ١٥ : ٢٤)
«وقد تنازل وأتى إلينا لكي يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو ١٩ : ١٠)

لذلك علمنا بأمثال ثمينة ليقترب لنا معنى المفقودين
والبحث عنهم في مثل الدرهم المفقود والخروف الضال
وكذلك في طلب وترقب واستقبال الابن الذي كاد يعد مع
المفقودين..

وهنا يعلمنا ألا نسكت علي فقدان أحد بل نتذكره
دائماً ونترقب عودته كل يوم ونوقد سراجنا ونحضر
أصحابنا ونترك التسعة وتسعين لنبحث عن الواحد...
فقد قيل عنه ليس عنده خسارة إلا هلاكنا...

أحبائي علينا أن نوقد سراجنا ونكنس البيت ونبحث
ونطلب الذين فقدوا داخل البيت (الكنيسة)..

وهنا نتعجب أيوجد داخل الكنيسة مفقودين ؟

نعم فهناك من هو بعيداً عن الكنيسة مكانياً ولكنه
قريب قلبياً وهناك من هو قريب مكانياً وبعيد قلبياً... فلا
نطمئن لمجرد وجود البعض أمام أعيننا بالكنيسة فهناك
من هم داخل أسوار الكنيسة وللأسف هم أبعد ما يكونوا
عن جوهر عمل الكنيسة هؤلاء يحتاجون أيضاً من يفتش
عنهم ويجذبهم....وقد يكون جذبهم أصعب ممن هم
خارج الكنيسة...

وأيضاً نخرج خارج البيت لنبحث ونفتش بإجتهد عن
كل نفس تائهة ونخرج من الحظيرة ونفتش عن الخروف
الضال الذي قيل عن الراعي أنه أضاع واحداً منها ٠٠ (لوقا ١٥: ٤). أي
نسب الضياع للراعي وليس للخروف فمعروف عن الخروف
عدم الفهم وضعف البصر....

أما من زاغوا وعاندوا وباعوا نصيبهم فلنذكرهم بأكين ونصلي لهم
وتترقب رجوعهم ونفتح الابواب ونعد الوليمة والحلة والحذاء والخاتم
لإستقبالهم فهم أبناء ولهم حق الميراث وإن لم يكونوا في البيت ولنصلي إلي
راعي النفوس الأعظم... نطلب اليك عن كل درهم فقد... فهو درهمك
وإن لم يكن موجوداً في كيسك... وكل خروف ضائع فهو خروفك وإن
لم يكن موجوداً في حظيرتك... ومن أجل كل ابن ترك البيت فهو ابنك
وإن لم يكن موجوداً في بيتك هم لك هم ملكك هم معدودين عليك وإن
لم يكونوا معك... فأطلبهم أنت... وإستردهم بصلاحك يا راعي
الخراف الأمين... لأنك لازلت تسأل «ليس من يجمع التائبين» (ار ٤٩ :
٥) سامحنا علي تقصيرنا لأننا قد أهملنا ونافقنا....

وللحديث بقية...



الخادم والمفقودين (٢)

سبق أن تحدثنا عن خدمة المفقودين ورأينا مقدار أهميتها... إذ أنها تعتبر من أهم الخدمات التي نكاد نهملها مع كثرة إنشغالاتنا رغم ضرورتها وقد تعلمنا من مخلصنا الصالح في أثناء خدمته كيف يبحث عن التائبين والمتروكين والمنسيين.

- ومعه نجد كل النماذج فالبعض ذهبوا إليه مقدمين إرادتهم له مثل الأبرص وزكا العشار.... والبعض إنتظرهم مثل الابن الضال والبعض ذهب إليه محمولاً بأيدي الآخرين مثل المفلوج والبعض الآخر ذهب هو اليهم لعدم قدرتهم علي المجيء بأنفسهم مثل مريض بركة بيت حسدا... وكذلك السامرية التي سافر من أجلها وجعل من مكانها محطة هامة له لا بد أن يجتاز منها وجعل لقائها مكافأة لتعبه وتودد اليها لتفتح قلبها وتكلمه... فتعب مع واحدة فأحضرت له مدينة...

وهنا يعلمنا أن نذهب ونطلب ونساعد المفقودين والمطروحين والهالكين.

تعلمنا من رعايته في سفر حزقيال كنموذج للراعى الأمين اطلب الضال واسترد المطرود واجبر الكسير واعصب الجريح وايد السمين والقوي وارعاها بعدل (حز ٣٤ : ١٦)

وَيَسْتَمِرُّ فِي تَحْذِيرِنَا الْمَرِيضُ لَمْ تَقْوُوهُ، وَالْمَجْرُوحُ لَمْ تَعْصُوهُ،
وَالْمَكْسُورُ لَمْ تَجْبُرُوهُ، وَالْمَطْرُودُ لَمْ تَسْتَرِدُّوهُ، وَالضَّالُّ لَمْ تَطْلُبُوهُ، بَلْ بِشِدَّةِ
وَبِعُنْفٍ تَسَلْطُمُ عَلَيْهِمْ (حزق ٤: ٤).

إذ يتحول قلب الخادم عن الاهتمام بالمخدومين إلي ذاته فيرعى مصالحه الخاصة، ويعمل لحساب كرامته الشخصية أو ممتلكاته أو راحته الجسدية... عوض أن يهتم باحتياجاتهم ومصالحهم. إنه لا يبالى بالمرضى أو المجروح أو المكسور أو المطرود أو الضال، بل يهتم بأنانيته. مثل هذا لا يُحسب راعياً بل أجييراً، يطلب الأجرة لا البتوة، بل وأحياناً يُحسب لصاً يسرق الرعية عوض أن يصونها ويسندها. يوجد أجراء يعملون في الكنيسة، يقول عنهم الرسول بولس: «يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما هو ليسوع المسيح» (في ٢: ٢١)

ماذا يعني: «يطلبون ما هو لأنفسهم»؟ أي لا يحبون المسيح مجاناً. لا يطلبون ما هو لله بل يطلبون المنافع الزمنية، يفرغون أفواههم للربح ويولعون بطلب الكرامة من الناس. متي انتهى أي خادم أموراً كهذه وكان يخدم الله لأجل نوالها، فإنه مهما يكن هذا الإنسان يُحسب أجييراً ولا يقدر أن يُحسب نفسه بين الأولاد، لأنه عن مثل هؤلاء قال الرب أيضاً: «الحق أقول لكم أنهم قد استوفوا أجرهم» (مت ٦: ٥)

الأجراء موجودون أيضاً بيننا، لكن الرب وحده يفرزهم،
ذاك الذي يعرف القلوب هو يفرزهم، وإن كنا أحياناً
نستطيع أن نعرفهم، لأنه لم ينطق الرب باطلاً في حديثه
عن الذناب: «من ثارهم تعرفونهم» (مت ١٦: ٧)

- ولنتعلم من القديس بولس الرسول كيف نذكر أناس
ونحن باكين ولنتعلم كيف ننذر بدموعنا من هم لا
نستطيع الوصول اليهم فمهما إبتعدت المسافات تظل
الأيادي مرفوعة من أجلهم ولا نقترب عن أن ننذر بدموع كل
واحد... فنجذبهم بحبال محبتك ولا نطمئن ولا نسكت
إلا وقد رجعوا إليك..

وللحديث بقية..



الخادم والمفقودين (٣)

ولو راجعنا ذاكرتنا لتذكرنا العديد والعديد من
المفقودين الذين لا بد أن ندرك مسؤوليتنا تجاههم... لأنه
سيسألنا أين أخوك؟ وسيطالبنا بهم بل ومن الرعب أن نعرف أنه سيطلب
دمه من يدنا (حز ٣: ١٨) وقد سبق وأوصانا معرفة إعرف حال
غنمك واجعل قلبك علي قطعانك...

- في تك ٣٧ حين مضى إخوة يوسف إلى شكيم ليرعوا
غنم أبيهم، وقد استولوا عليها من أهل شكيم بعد قتل
أهلها انتقاماً لأختهم دينا، لذلك أرسل يعقوب يوسف
لينظر سلامة إخوته وسلامة الغنم خشية أن تكون بعض
القبائل الكنعانية قد اعتدت عليهم انتقاماً لأهل شكيم.
ويرد له خبراً ليطمئن عليهم.

أنطلق يوسف في طاعة لأبيه المحب لأولاده بالرغم
مما اتسموا به من أعمال النميمة الرديئة وما حملوه من
بغضة وحسد لأخيهم المحبوب والمحب يوسف؛ لكنها لم
تكن طاعة الخوف كالعبيد ولا طاعة الأجير المنتظر
الأجرة إنما طاعة الابن المحب لأبيه ولأخوته الحاسدين
له. في حب أنطلق من وطء حبرون إلى شكيم، وإذ لم
يجدهم لم يرجع بل بحث عنهم وذهب وراءهم إلى دوثان.

- وكذلك رأينا نموذجاً أميناً في خدمة المفقودين في
أبونا يعقوب حين كان أميناً علي خراف خاله لابان لدرجة
الإعياء إذ قال : ”الآن عشرين سنةً أنا معك . نعاجزك وعنازك لم
تُسقطْ ، وكباش غنمك لم أكل . فريسةً لم أحضر إليك . أنا كتُّ أخسرُها .
من يدي كتُّ تطلبُها . مسروقةً النهار أو مسروقةً الليل . كتُّ في النهار
ياأكلني الحرُّ وفي الليل الجليدُ ، وطارَ نومي من عيني .“ (تَك ٣١ : ٣٨ - ٤٠)

هكذا يعلن يعقوب مدى أمانته في خدمته للابان على
مدى عشرين عاماً، مقدماً صورة حية لا لراعي الخراف
غير العاقلة فحسب إنما لكل خادم مؤتمن على رعاية
النفوس، كيف يحتمل حرّ النهار وجليد الليل كي لا يسمح
بافتراس نفس واحدة أو سرقة قلب واحد!

وتبقى عبارات يعقوب توبخ كل خادم في كرم الرب...
فإن كانت الخراف غير الناطقة هكذا ثمينة في عيني
يعقوب، فكم بالأولى أن تكون كل نفس في أعيننا؟!؟

لقد غير لابان الأجرة عشر مرات أما يعقوب فلم يتغير
عن أمانته... وهكذا يليق بنا ألا نرعى من أجل الأجرة أيّاً
كانت: مادة أو كرامة أو غيرها....

فإن كان هذا ينطبق علي النعاج والعناز فكم يكون علي
أولئك الذين مات المسيح لأجلهم ولنتذكر دائماً قيمة كل
نفس في عين خالقها الذي أحبها وأوجدها وفداها ونجاها
ليردها اليه مرة أخرى بعد أن عصت قديماً... فقد أعلن
لنا أشعياء النبي عن قيمة كل نفس في عين الله حين قال
قد صرت عزيزاً في عيني الرب مكرماً وأنا قد أحببتك...

- أحبائى نعجز أمام هذه الأمانات أن ندعى أننا
نخدمه... لذلك علينا أن نصلح من أنفسنا ونتكل على
محبة الله للبشر ونثق أنه يستخدم الضعفاء ليعلن قوته
فيهم ويعمل بعديمي القدرة ليتمجد اسمه القدوس.
ونثق أنك صالح رؤوف... وليكن رجوعهم إليك سروراً
واكليلاً لنا وفرحاً وتهليلاً للسماء بكل من فيها....

وللحديث بقية



الخدام والمفقودين (٤)

ونستكمل حديثنا عن خدمة المفقودين التي رأينا مقدار أهميتها وخطورتها.

إذ قد نضع أنفسنا أمام الحق الإلهي نجد أننا قد إختارنا لأنفسنا الخدمة الأسهل والأكثر راحة وذات الاستجابة الأسرع وهي الاكتفاء بخدمة الموجودين... وخدمة اللذين يرغبون في الخدمة...

- رأينا في (حز ٣٤: ١١) درساً رائعاً إذ قال: «هأنذا أسأل عن غنمي وأفتقدها»

فليس شيء أثنى لدي الله من النفس البشرية التي أوجدها علي صورته ومثاله. فإن كان قد سلّم شعبه بين يدي رعاة إنما تكريماً للبشرية ذاتها لتتشارك مع الله وباسمه وبقوته في رعاية النفوس، لكن الله يحتفظ بهذا العمل الإلهي، معترزاً به، قائلاً: «هأنذا أسأل عن غنمي وأفتقدها».

وهنا نتعلم أن نبقي أمناء من أجل خلاص كل نفس. ما أجمل الكلمات التي سجلها لنا القديس يوحنا الذهبي الفم بخبرته العملية كما بقلمه: «إني أب مملوء حنواً... أسمعوا ما يطلبه بولس: «يا أولادي الذي أتمخض بهم» (غل ٤: ١٩)

كل أم تصرخ وهي تتمخض في ساعة الولادة، هكذا تعلم أن نفعل نحن أيضاً . ويؤكد علينا الوحي الإلهي في سفر صفيان

– هَنَنْدَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعَامِلُ كُلَّ
مُذَلَّلِيكَ، وَأَخْلَصُ الظَّالِعَةَ (أَيَّ الْعِرْجَاءِ أَوْ
الضَّعِيفَةَ) وَأَجْمَعُ الْمَنِيَةَ وَأَجْعَلُهُمْ تَسْبِيحَةً
وَأَسْمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ خَزِيهِمْ، (صف ٣: ١٩)

فإن كان العدو قد شوّه صورتها وسكب عليها العار والخزي، فإنها تحمل اسم مخلصها في كل الأرض وتصير هي نفسها تسبحة، مصدر فرح لكثيرين.

– ولنتذكر أنه عندما وجد الراعي الخروف الضال الذي أتعبه في البحث عنه لم يعاقبه، ولا سحبه إلى القطيع (بعنف)، بل وضعه على كتفه، حمله برفق وضمه للقطيع

ولنختم حديثنا بصلاة لأبينا الحبيب المنتيح القمص بيشوى كامل.

– هم أولادك يا رب منهم الأبرار... منهم الأشرار...
كلهم أولادك وفيهم شيء طيب واحد أنهم كلهم أولادك
أولادك الظالمون والتائبون... الساقطون والقائمون...
الماديون والروحيون..

- أنا خادم أولادك... أنا خادمك ليس لى الحق أن أهين أولادك أو أحتقر أحد أولادك لأن إحتقارى وإهانتى لهم هو إحتقار وإهانة لك.

- أنت أبوهم ومحتمل ضعفهم. وكاتم أسرارهم وأنا خادمك على أن أحفظ سر أولادك هم أولادك... لذلك أنت حامل خطايا الجميع الضال وغير الضال... البعيد والقريب... حامل خطايا العالم كله.

- هم أولادك.... وأنا خادم أولادك على أن أنصحهم بحب أبيهم وأؤكد لهم هذه الحقيقة « أن الله يحبهم»... فلنطلب بالراح كثير أن يعطينا روحين من روح خدامه الأمناء لكى نؤهل أن نكون خدامه بحسب قلبه بالحقيقة...



خادم المهارات

- ظهرت في الآونة الأخيرة مجالات كثيرة نافعة لتوظيفها لمصلحة الخدمة مثل مجالات القيادة والإدارة والمهارات البشرية وعلم المشورة وغيرها من المجالات المتعددة التي تساعد في الكثير من أمور الخدمة.

- لئلا يظن البعض أن هذه المجالات لا تحمل نفعاً للكنيسة ونتجه إلى محاربتها أو الإستغناء عنها... فنحن نتحدث عن كيفية توجيهها التوجيه السليم وجعلها أداة لمزيد من فاعلية الخدمة ولكن لا بد أن نضع أمام أعيننا دائماً أن الخدمة هي عمل روحي قبل أن يكون عمل مهاري.... وقد قصد مخلصنا الصالح أن يخلص بقليل وبكثير وأن يغير بجهالة الكرازة ما عجز عنه فلاسفة العالم... لأنه مكتوب أنه سيبيد علم العلماء.. فما يشكل خطراً حقيقياً أن نعتبر هذه المجالات كافية لنجاح الخدمة....

- وبلاشك أنها مجالات لها جاذبيتها وبريقها ولكن يخشى علي راغبها أن يكتفوا ويفتخروا بها.. ويجعلونها هدفاً وليست وسيلة... ويتباري أطرافها في المزيد منها... وقد يعتقد راغبها أنها سر نجاح الخدمة... ولأنها تغذي النزعة الفردية والذاتية.... ولأنها أحياناً تقدم تعويضاً عن الثغرات الروحية فنجد أنها جاذبة لكثيرين... ودليلاً

على ذلك تجد إقبالاً على اللقاءات المهارية أكثر من اللقاءات الروحية... وتكالباً على الكتب أو الكورسات التي تعلم المهارات أكثر من الكتب التي تشرح الإنجيل أو الليتورجيا.....

أحبائي الخدمة عمل إلهي وليست حركة بشرية... والكنيسة هي الملكوت علي الأرض وإن كانت في الأرض وهي تحتضن المعرفة وتوظفها وتسخرها لصالح رسالتها...

ويجب أن نعرف أن العالم كله نقطة داخل الكنيسة وليست الكنيسة نقطة داخل العالم... فهي التي تشفع في الكون كله كمسؤلة عنه بكل ما فيه من بشر و بحار وأنهار ونبات و زروع وعشب وأهوية وبهائم وثمار وغيرها....

فإن كان أي علم أو معرفة أو مستحدثات فهي تستخدم لهدف الكنيسة الأعلى وهو إنتشار الملكوت علي الأرض ومعرفة الإبن الوحيد الذي أحبها وأسلم نفسه لأجلها والإمتلاء من الروح القدس الذي يطهر ويصلي ويشفع في كل أعضائها.....

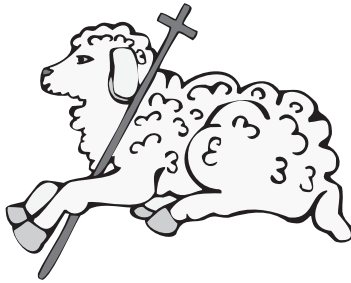
لا نريد أن نقلل من شأن أي علم ونقر أنه نافع ولكن لقليل وننبه لخطورة الإكتفاء به...

فالكنيسة ليست مؤسسة زمنية... ولا تركز علي العلوم البشرية.... ولا تركز ولا تخبر إلا بفضائل من دعاها من الظلمة إلي نوره العجيب..

فهي تعلن ملكوت ابن محبته وتحدث ببر عريستها
وتنادي مع حزقيال النبي.... «اجتمعوا، وتعالوا، احتشدوا من
كل جهة، إلى ذبيحتي التي أنا ذابحها لكم» (حزقيال ١٣: ٧١)

لذلك علينا أن نستخدم كل علم بقيادة الروح القدس
الفاعل فينا ليوجه كل معرفة لمجد المسيح وكنيسته....

لذلك علينا أن نستفيد بالعلوم الإدارية والنفسية
والتنموية والمهارية لصالح كسب النفوس وأن يفرز منها
ما يبني ويفيد أبناء الكنيسة لتحقيق رسالة عريستها أن
يكون لهم حياة وأن يكون لهم أفضل...



الخدم والاحترام والوقار

رغم كل ما رأينا في معاملة ربنا يسوع المسيح مع تلاميذه الأَطهار من بساطة وتقارب إلا انه كان يحفظ له مكانة وكرامة فائقة في قلوبهم وعقولهم.. وكذلك مع كل من تعامل معهم رغم إختلاف طبقاتهم وأعمارهم وثقافتهم.

ووجدناه ينال اقصى درجات الاحترام والتقدير حتي الكتبة والفريسيين كانوا يخاطبونه يا معلم أو ياسيد... وهكذا نتعلم من مثلنا الأعلى في الخدمة ربنا يسوع كيف أن حب المخدمين..

ومشاركتهم حياتهم والإقتراب منهم لا يلغي الإحترام اللائق في المعاملات....

ومن المعروف أن الإحترام لا يُطلب لأنه لوُطلب فقد معناه... بل ينبع من الداخل.

وهنا نود أن نركز علي ضرورة التأكيد علي إحترام وتوقيرالخدم لأنه قد يتبسط ويتساهل إلي الدرجة التي يتخيل أنه قد إقترب إلي درجة كبيرة من المخدمين ولكنه بذلك دون أن يدري يبني حاجزاً كبيراً بينه وبين المخدمين رغم انه يعتقد انه قد أزال الحواجز....

يوجد خط فاصل بين أن يتبسط الخادم مع المخدمين وأن يفقد هيئته واحترامه بينهم لأنه حينئذ يكون قد فقد تأثيره ومصداقيته....

ولنحذر أن نفقد هدف الخدمة وتتحول العلاقة إلى مجرد شلة إجتماعية لذيدة ومرغوبة إذ تشجع على اللهو والمرح والأكل والفسح... وقد يحدث هذا ويُسكن الخادم ضميره ويقنع نفسه أنه يخدم....

قد تعرض ربنا يسوع المسيح لألوان من السخرية والإزدراء... ولكن لو دققنا في دوافعها لوجدناها تحمل تعجب من شخصيته الفريدة وتخفي احتراماً زائداً... كما ذكر معلمنا متي البشير..

وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يَعْلَمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهَتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّةُ؟» (مت ١٣: ٥٤)
أَيْسَ هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَسَمْعَانَ وَيَهُوذَا؟

- وجدوه فائق لإدراكهم وتحيروا في شخصه.. فلما رأى الجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا. (مت ٩: ٨)
- كذلك ركز معلمنا بولس الرسول في معاملاته بالخدمة على القدوة الحسنة والإعتناء بأمور حسنة قدام جميع الناس (رو ١٢: ١٣)، «بل في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام الله في صبر كثير في شدائد في ضرورات في ضيقات»، (٢كو ٦: ٤) «ولسنا نجعل عثرة في شيء لئلا تلام الخدمة» (٢كو ٦: ٣).

وهذه نصيحة معلمنا بولس الرسول لنا أن تكون خدمتنا في كل تقوى ووقار (١تى ٢).

- أحيائى علاقة الخادم والمخدوم إذا فقدت الوقار والإحترام ستفقد معها أمور كثيرة مثل إلتزام الحضور وطريقة الحديث والطاعة وحسن الإستماع والتجاوب مع ما يقدم والتفاعل والإشتراك الإيجابى... ومع إدراكنا أن رسالتنا عظيمة وهى ربح نفوس للملكوت وإجتذاب البعض من قبضة العدو وإنتشال البعض من محبة العالم والأشياء التي فى العالم يجب أن يكون الخادم صادقاً فيما يقدم وتسبقه سيرته وأعماله قبل أقواله ومصداقة عليها ولا ننسى أننا نتعامل مع جيل فقد الكثير من الإحترام للرموز وتشوهت أمامه الكثير من المعانى إلا أننا نشق أن الله هو العامل فىنا وهو الذى يكمل النقائص ويسند الضعف لذلك علينا أن ندقق ونراجع أنفسنا هل نحن نخدم فى وقار خدام المسيح....؟.

الخدام ورسالة المسيح (١)

جاء السيد المسيح ليخلص كل أحد .. أتى لكل الفئات ..
جاء قلباً يضمُّ الكل ويحبُّ الكل ويهتم بالكل بلا إستثناء ..
يهتم بالفُقراء وبالأغنياء .. يهتم بالمتعبين .. يهتم
بمُنكسري القلوب .. ويهتم بالحزاني وبكل المُقيدين
والمأسورين .. لذلك قال أرسلني لأعصب مُنكسرى القلب
لأنادي للمسيبين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق .

ترك لنا السيد المسيح مثالاً في كل شيء لنتبع
خطواته .. عاش حياة وخدمة قدسية بلغت قمة السمو
والكمال المطلق ...

رأيناه كاملاً في محبته وقدرته ورحمته وعلمه ...

أعطي الخبز للجوع والشفاء للمرضى والحياة للموتي
والماء للعطاش والسلام للمنزعين والرجاء
للمطروحين

لم يمجد نفسه ولم يطلب مجد أحد ... لم ينافس في
مناصب بل وضع نفسه تحت الكل وآخر الكل .. رغم أنه
كلي القدرة والجلال إلا أنه عاش خاضعاً لسلطان البشر
والسلاطين .. ودفع الجزية للحكام ووقف يحاكم من
الملوك والولاة

لم يكن له مأوي أو أين يسند رأسه وذاق ألم الإهانة
والإذراء والرفض والتعيرات....

وفي كل هذا علمنا أهمية الخلوة والصلاة ومعرفة
الكتب.... «إهتم بخاصة اليهود كما الأمم.. كل إنسان له نصيب في
هذا القلب الكبير وكل مَنْ قابلوه منحهم بركة ونعمة وتشجيع وإرشاد..
كل فرد تعامل معه يشعر أن له مكانة خاصة أو دالة خاصة عنده.. كان
يُجيد اللمس الشخصية في التعامل مع الناس.. ويناديهم بأسمائهم.. وكان
عزاءً لكل النَّاحين» (إش ٦١ : ١ - ٢) ..

إهتم بالنفس الواحدة وبخاصة الضعفاء والحزاني
والمندري بهم والمطروحين مثل زكا والسامرية وتوما
وبطرس ونيقوديموس والمجدلية والفريسي....

وإهتم بكل أحد.. وبالأخص الذين ليس لهم أحد..
لقد اهتم بالمرضى وخاصة أصحاب الأمراض المزمنة
والأمراض الصعبة والذين ليس لهم إنسان مثل مريض
بركة بيت حسدا المقعد الذي له ٣٨ عاماً ولا يهتم به أحد..
ويهتم بعائلات المُنتقلين.. واهتم بالمرأة التي كان يندري
بها اليهود.. واهتم بالأطفال.. واهتم بجميع الناس.. لم
يجرح أحد ولا يُحرج أحد.

لقد اهتم بالمأسورين برياطات الخطية وكان يذهب
إليهم لأنه يعلم أن رباطات الخطية ثقيلة.. واهتم
بالمربوطين برياطات الشيطان.. والمربوطين برياطات
المرض.. والمربوطين برياطات محبة المال مثل العشارين..
كانت هذه رسالته أن يحرر هذه النفوس الضعيفة فكان

يهتم بالكل ويحنو بخاصة المربوطين والمأسورين
والمسبيين بالخطية.

قيلَ عنه : « كان يجول يصنع خيراً... ويشفي كل مرضٍ وكل
ضعفٍ في الشعب » (مت ٤ : ٢٣)

كان كل الذين عندهم مرضى بأنواع مختلفة..
يُحضرونهم إليه.. وكان يضع يديه عليهم فيشفيهم...

ونحن نعلم أنه أتى إلى العالم ليعلّمنا كل شيء وعلى
الخدام أن يتأمل كثيراً في رسالة السيد المسيح ويتعلم
منها كل شيء ويسلك كما سلك ويفعل ما كان يفعل ولنا
ثقة أن الذي أرسل تلاميذه وأعطاهم مقومات الرسالة
سيعمل بنا ويستخدم ضعفنا ليكمل رسالته على الأرض..

وللحديث بقية.

الخدام ورسالة المسيح (٢)

سبق وتأملنا في أسلوب خدمة ورسالة ربنا يسوع المسيح لتتعلم كيف نسلك كما سلك هو ولا نضع أساس غير الذى وضعه ويحثنا معلمنا بولس الرسول أن تتمثل به كما هو بالمسيح (١كو ١١: ١)

وهدفنا أن نتعلم الخدمة كما يريدنا ربنا لخدمته...
لئلا نجد أنفسنا نخدم بمنهج آخر غير الذى وضعتنا
صاحب الكرم الذى سيدعوننا ليحاسبنا عن أمانتنا.. لأن
الكرم كرمه وهو من غرسه وهو الذى إشتراه وزرعه ورواه بدمه الغالى
التمين... وهو الذى يحرسه... واقامنا عليه لنعاه بحسب قلبه...
وها هو ينظر ويراقب... كما رأينا بوعز يراقب حقله ويسأل عن راعوث
الفتاة المجتهدة التابعة التى قليلاً ما مكثت فى البيت.. فسأل لمن هذه الفتاة
(را ٥: ٢)... لئلا يكون لنا هذا الإجتهد الذى ينال مدحه
هو... وينتظر مكافأته هو...

لئنا نرجع ونفحص دوافعنا ونختبر خطواتنا ونسأل
هل نحن سالكون كما سلك هو؟ هل نخدم كما خدم هو
وكما يريد؟ أم صنعنا لأنفسنا مناهج وسلكننا مسالك هى
ليست منه... فما أخطر أن نخدم أولاد المسيح بمنهج
غريب عن المسيح فنجد أنفسنا وقد دعوناهم إلى إنجيل
آخر.

كان مفهوم السيد المسيح في خدمته أن يذهب إلى
المخدومين حيث يوجدون... ولا ينتظرهم في الهيكل
حينما يذهب إلى أورشليم.. بل قضى معظم أوقات خدمته
خارجها يجول المدن والقرى يكرز ببشارة الملكوت ويشفي
كل مرض ويعالج كل ضعف ويبحث عن الخطاة والضعفاء
والمرذولين والمحتقرين...

إستخدم اللطف حيث يبني اللطف وإستخدم الحزم
حيث يلزم الحزم.

عزى الخادم

ليتنا لا ننحصر في خدمتنا داخل أسوار الكنيسة...
فندهب إلى الجليل والسامرة وعبر الأردن والعشرون
وقيصرية فيلبس... لنقابل من لا نستطيع أن نقابلهم في
أورشليم (الكنيسة) فندهب إلى السامرة والكنعانية
وخادم الملك وأرملة نايين...

ولا تستنزف وقتك وجهدك ومشاعرك دون تدقيق...
بل أخرج وإفتقد وإبحث فهناك من ينتظرك عند باب
المدينة وفى البيت وعند البئر ومكان الجبايه وستجد
منهم إستعدادات كبيرة للتغير ومشاركتك رسالة المسيح
القادر أن يفعل أكثر جداً مما نسأل أو نفهم أو نضكر... ما
أجمل أن تكون خدمتنا إمتداداً لخدمته فنحن عمله
ويجب أن تكون لنا رسالته وليتمجد ويتبارك ويرتفع
إسمه العظيم القدوس فقد جاء مخلصنا وترك لنا مثلاً

لكى نتبع خطواته فلنتقدي به ونعمل أعماله لأنه لم يشأ أن تتوقف خدمته على شرط وجوده بل أرسلنا ولا زال يرسل وسيرسل إلى ظهوره الثانى حيث يستعد الكل لنوال الأكاليل السماوية ويشترك الذين تبعوه في عشاء عرس الخروف.

عزيزى الخادم الحصاد كثير..والنفوس منتظرة...
والله يريد أن يخلص...فهيا نعمل لأنه أعد مائدته
وقدس مدعويه..

ليتنا ندرك أننا لنخدم أولاده لابد أن نجلس تحت
أقدامه كثيراً نري ونسمع ونعمل ونتبعه أينما يمضي وإن
تركناه سنتركه لنجذب التائهين اليه لأننا تبعناه بكل
قلوبنا... وبإسمه نخدم...وعليه إتكلنا..

الخدام وروح الأبوة (١)

الأبوة هي الله ومن الله ..

«فهو أبونا وجابلنا ومدبر حياتنا ويعرف
افكارنا ودخولنا وخروجنا فهو الذى تغنى
له داود يداك صنعائى وأنشأتانى»
(مز ١١٩: ٧٣)

وهو الذى تحدث عنه أيوب «كسوتني جلدًا وحمًا، فنسجتني
بعظامٍ وعَصَبٍ» (أي ١٠: ١١)
فهو أصل الخليقة وأبوها وجعل من ابنه يسوع المسيح رأساً وأباً للخليقة
(أف ٣: ١٥).

فصار منه تُسمى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ
وتنسب إليه.

- الخادم هو أصدق صورة لنقل أبوة الله للمخدوم
لذلك يجب أن يطلب الخادم دائماً أن ينال روح الأبوة
ليعرف كيف يخدم أبناء من أحبهم سيده...

- وكلما إنسكبت روح أبوة الله في قلب الخادم صار
ناقلاً أميناً لهذه الأبوة... فهي ليست مجرد أبوة بشرية
ولا زمنية محدودة ولا مجرد مشاعر عاطفية نفسانية بل
هي حالة مستمرة بقوة لا تتوقف عند زمن أو مرحلة.

- فهى لا تشترط العمر الزمنى ولكنها محبة منسكبة
من الله في القلب.....

هى فيضان من الحنو والحب والقبول يعطى كنعمة
فهى أبوة فريدة مختلفة إذ أنها أبوة من الله وتحضر أبناء
الله إلى بيته وإلى أحضانه الأبوية.

لذلك فهى أبوة تتخطى الحدود البشرية في البذل
والعطاء والمسئولية والمحبة....

هى أبوة لا تتوقف على صفات المخدوم بل مستمدة من
سخاء الله ذاته وهو مصدر كل عطية صالحة..

- تعلمنا الابوة من الله في معاملاته مع شعبة وقيادته
لهم وتحمله مسؤولية قيادتهم وحمائيتهم..فى مختلف
ظروفهم..فى فوزهم وهزيمتهم..فى طاعتهم وعصيانهم...
فى قبولهم وزيفانهم.

- دعا الله موسى للعمل وسط شعبه قال له: «فتقول لفرعون
هكذا يقول الرب، إسرائيل ابني البكر أطلق ابني ليعبدي» (خر ٤: ٢٢-٢٣)

فأرأينا أبوة الله الذى إشتاق أن يتبناهم له ليكونوا
كأهل بيته وخاصته؛ «أتم أولاد الرب إلهكم» (ث ١٤: ١) وحين
أعلن الله خلاصه لهم عند رجوعهم إليه، قال: «لأنى صرت
لإسرائيل أباً وافرأيم هو بكرى» (إر ٣١: ٩)، وصارت أبوته لهم وسيلة
إعلان عن مجده وسط الشعوب «أتم رأيتم ما صنعت بالمصريين
وأنا حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إلى» (خر ١٩: ٤). «ويذكرهم
بالخبز الذى أطعمهم به في البرية» (خر ١٦: ٣٢).

- ورغم أن إسرائيل لم يقابل أبوة الله هذه بطاعة
ومحبة البنوة بل قابلوها بالعصيان والترك والتمرد حتى
عاتبهم قائلاً: «طول النهار بسطت يدي لشعب معاند» (أش ٦٥: ٢)

ورغم ذلك لم يزل أبوهم الذي يترجى عودتهم ويعلن
أن يده لم تنزل مبسوطة بعد... بل ويمدحهم ويلاطفهم
بما ليس فيهم قائلاً: «لم أبصر إثماً في يعقوب ولم أرى تعباً في
إسرائيل» (عد ٢٣: ٢١)

ولقبهم في اشعيا بالمحمولين على البطن المحمولين
من الرحم وإلى الشيخوخة. «أنا هو وإلى الشبية أنا أحمل وأنجي»
(اش ٤٦: ٣)

إنها الأبوة التي لا نهاية لها ولا حدود لمحبتها التي
نسعى كخدام الله أن ننقل روح أبوته للمخدومين فلا
نرفضهم ولا نستنكف من حمل أتعابهم وأثقالهم بل إلى
الشيب نحمل وننجى كما فعل الله معنا ولا زال يعمل...

والحديث بقية ...

الخدام وروح الأبوة (٢)

نستكمل حديثنا عن الخدام وروح الأبوة التي سبق
وتحدثنا عن أهميتها للخدام ونقلها للمخدوم إذ تمثل
إحتياجاً أكثر من أي تعليم.. لأن من خلالها يصير التعليم
أمراً سهلاً يقبله المخدوم بكل فرح وتجاوب... ونستطيع أن
نقول بكل فخر واعتزاز أن أعظم ما يميز الكنيسة القبطية
الأرثوذكسية هي الأبوة... إذ تجد أن أكثر لقباً محبوباً
لديها هي كلمة أبونا.... وأكثر ما يجذبنا في أي خادم أو
كاهن هي أبوته أكثر كثيراً من عذاته وأقواله...

وهنا نعرض بعض نماذج لتتعلم منها أصول الأبوة
وكيفيتها.

١- أبونا إبراهيم

لننظر إلى أبوة أبونا إبراهيم الذي أخذها من الله إذ
جعل من أبوته عهداً إلهياً. «أما أنا فهوذا عهدي معك وتكون أباً
لجمهور من الأمم» (تك ١٧: ٥)

تجلت أبوة أبونا إبراهيم وهو يشفع في هلاك سدوم إذ
يتجاسر ويخاطب الله بدالة البنوة معه بروح الأبوة في
أهل سدوم. «حاشا لك ان تفعل مثل هذا الامر أن تميم البار مع الائم
فيكون البار كالائم حاشا لك أديان كل الارض لا يصنع عدلاً» (تك ١٨: ٢٥).

ورأينا أيضاً أبوته مع لوط الذى عامله بمثابة ابنه رغم أن لوط كان يتعامل بكل أنانية وكبرياء وعناد وتجاوز إلا أن أبونا إبراهيم بروحه الأبوية استمر في أبوته وتجلت أبوته في إحتماله لضعفات لوط الذى إختار لنفسه ورأى كل دائرة الاردن ان جميعها سقي فاختارها وخسر كل شيء..

وحين سمع بأسر لوط لم يحتمل ولم يسترح قلبه الأبوى وبينما لوط مسبي أسرع لإنقاذه.. هذه هي الأبوة التي لا تطلب ما لنفسها بل تبذل نفسها لتفدي أولادها.. الأبوة التي من الله التي تفتخر فيها الرحمة على الحكم...

٢- أبوة داود النبى.

ظهرت أبوة داود النبى في مشاعره الرقيقة تجاه الضعفاء والخطاة وأهل بيته وظهرت بالأكثر مع أبشالوم إبنه..

إذ رأينا مشاعر الأبوة الحانية الطبيعية رغم مكائد أبشالوم وحث الشعب للإنقلاب ضده وسعيه لإنتزاع الملك منه إلا أن داود في حنان الأبوة طلب من قاداته (ترفقوا لي بالفتي أبشالوم)

لم تكن هذه وصية ملك ولا قائد حرب بل وصية أب حنون يتطلع إلى ابنه العاق كصبي يحتاج إلى حنان الأبوة وحينما علم بخبر موته «إنزعج و صار يبكي ويقول يا ابني ابشالوم يا ابني ابشالوم يا ليتي مت عوضا عنك يا ابشالوم ابني يا ابني». (٢صم ١٨ : ٣٣)

هذه الأبوة التي تعلمنا إياها الكنيسة تجاه كل إنسان غضوب عاص أو متمرّد إذ تعتبره كصبي صغير يحتاج إلى حب لعلاج لا إلى مقاومته....

كما رأينا في شفاعة عاموس النبي : «يَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، كَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ؟ فَإِنَّهُ صَغِيرٌ» (عا ٧ : ٥)

عزيزى الخادم لتتعلم الابوة التي لا تتوقف على صلاح المخدم بل على نعمة الأبوة التي بسعة صدر تتحمل تجاوزات المخدم.

وللحديث بقية...



الخدام وروح الأبوة (٣)

سبق وتحدثنا عن الخدام وروح الأبوة ورأينا كم يجب أن يتحلى الخدام بروح الأبوة ورأينا كيف أن مصدرها من الله وتوقفنا عند نموذجين للأبوة ممثلين في شخصية أبونا إبراهيم وداود النبي.

و نستكمل الحديث مع :

٣- معلمنا بولس الرسول.

رأينا كيف أنه قبل أن يقدم كرازته وتعاليمه يقدم أبوته التي من خلالها يثق أن تعاليمه ستقبل كما فعل مع أهل غلاطية وخاطبهم. «كأولاده الذين يتمخض بهم إلى أن يتصور المسيح فيهم» (غل ٤: ١٩)

ورأيناه مع أهل تسالونيكي يقدم لهم نفسه مثل المرضعة الحانية حين خاطبهم هكذا كنا مترفقين في وسطكم كما تربي المرضعة أولادها هكذا إذ كنا حانين اليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضاً ليقدم الرسول نفسه كمرضعة مملوءة حنواً على أطفالها الصغار بقلب متسع للجميع..

هكذا يحنو الرسول على شعب الله كأولاد له، وكأنه الطير الذي يحتضن صغاره. أو بالحري يحمل سمات سيده في حنوه نحو الكنيسة واهتمامه بأمورها.

خلال هذا الحب الأبوي أو الوالدي في الرب كان الرسول يقدم لهم إنجيل الله، لكي يختبروا حب الله العملي خلال الصليب، فيقبلوا البنوة له قبل أن يكونوا أولاداً لبولس.

وهناك مواقف كثيرة وتعاليم في حياة معلمنا بولس تنقل لنا روح الأبوة «فأنكم تذكرون أيها الإخوة تعبنا وكدنا، إذ كنا نركز بإنجيل الله، ونحن عاملون ليلاً ونهاراً، كي لا نثقل على أحد منكم. أنتم شهود الله بطهارة ووبرّ وبلا لوم كنا بينكم أنتم المؤمنين. كما تعلمون كيف كنا نعظ كل واحد منكم، كالأب لأولاده ونشجعكم، ونشهدكم لكي تسلكوا كما يحق لله الذي دعاكم إلى ملكوته ومجده» خلال هذه الأبوة يجد راحته وفرحه وإكليله في أن يتمتع كل أبنائه بالملكوت والأمجاد الأبدية. وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: لأنه بالنسبة للمعلم الحكيم الحياة والراحة والتعزية إنما تكون في نمو تلاميذه.

ومن أروع مواقف معلمنا بولس الرسول مع أنسيموس الذي دعاه ابنى الذى ولدته في قيودى ويقدم نفسه كضامن وكشفيح ويتعهد بقبوله عند صديقه فليمون ويتودد بل ويتوسل من أجله إقبله نظيرى... أنا أوفى عنه... «الذي كان قبلاً غير نافع لك ولكنه الآن نافع لك ولي» (فل : ١١)

نتعجب لهذه الأبوة التي حولت السارق إلى خادم كارز
شاهد للمسيح إذ اعتبر نفسه مسئولاً ومحامياً عن خطأ
أنسيمس وتكلم ودافع عوضاً عنه وضمنه وشهد له بالتوبة
والتغيير ورده إلى كرامة أكثر من الأولى.

أخى الحبيب ما أحوج خدمتنا إلى روح الأبوة التي
يحتاجها المخدم ربما أكثر من كل ما يقدم له....فإحتياج
الأبوة يمثل صرخة من أعماق المخدم وسط كل ضغوطه
وسقطاته وإحباطه وكأنه يستميلك ويناديك...

أحتاج إلى أبوتك ومحبتك وإحتمالك وقبولك
ومسؤوليتك عنى...

أحتاج أن أشعر أن لى أب يهتم بى ويبحث عنى ويطيل
أناته على....

أحتاج إلى أب يشجعنى رغم إخفاقاتى ويحتملنى رغم
تجاوزاتى.

أب يرانى أجمل مما أرى نفسى.

أب يقرب إلى معنى أبوة الله فأفهم ما أقرأ عنه وأرى ما
سمعتة عنه...

الخدام وروح الفشل

كثيراً ما نئن فى خدمتنا إزاء لامبالاة المخدمين وعدم رغبتهم فى الإشتراك فى الممارسات الروحية وإنصرافهم إلى الأنشطة والألعاب والأيام الترفيهية... فنصاب بروح الفشل ونحضر إلى الخدمة وقد أصابنا روح ضعف وفشل وإكتئاب... وهذه الروح تثبت أننا لا نعلم من أى روح نحن....

«لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة

والحبة والنصح» (٢ تى ١: ٧)

- لأن روح الفشل فى حقيقته إن سيطر على خدام فهو يدل على الأنانية والضعف.. لأننا كثيراً ما نرغب بالتفاخر بالإستجابة لأعمالنا التى نظنها أنها جبارة... ونرغب فى الحديث عن إنجازاتنا وأعمالنا الناجحة... ولا نرغب أن يعرف أحد شىء عن أمور ضعفنا....

- وإن فشلنا نبرر فشلنا بالصعوبات والتنشئة والميديا ونتذمر على كل شىء لنبرر ذواتنا.... وهذا يدل على أننا نقيم خدمتنا بحسب نتائجها وتصوراتنا وإمكانياتنا وطاقتنا ومكانتنا... وهذا قمة الإنحراف عن العمل الإلهى... الذى لا يستمد نجاحه من أعمالنا أو مهارتنا...

- روح الفشل يعتمد على تفكير صاحبه ونفسيته ورؤيته وهدفه... فهناك من يخسر فى مسابقات ويعتبر

هذا أكبر كارثة أصابت خدمته ويبدأ يفكر فى الإنسحاب
والإبتعاد...

- ولا بد لروح الفشل من غطاء وما أعجب أن يكون هذا
الغطاء كنسى أو كتابى...وعوض عن أن يعترف الخادم
بضعفه وتقصيره يبدأ فى الحديث عن كل أخطاء
الآخرين... ويصدر الأوامر ويأخذ القرارات ويثبت روح
الضعف والإحباط فى وسط الجماعة... مثلما فعل
العشرة جواسيس لأرض الميعاد حين رجعوا وأشاعوا مذمة
الأرض وسط الجماعة ووصفوها إنها أرض تأكل سكانها
أما يشوع وكالب فقال عنهم الكتاب أن كان معهم روح
أخرى... وقالوا عكس السابقين رغم أنهم رأوا نفس الأرض
والظروف... ووصفوها أنها أرض جيدة جداً جداً... إن سر
بنا الرب يعطيها لنا...

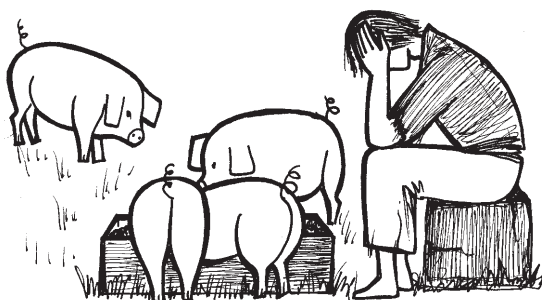
- الذى يسيطر عليه روح الفشل لا ثقة له بالله ولا
يعلم أنه يخدم مسيحاً مطروداً مهاناً متألماً...

- ومن يريد أن يتفاخر بكثرة نجاحاته عليه أن يدرك
أن الله يريد أن يشفى غروره وعناده وكبريائه... «حتى يردد
أنه يسر بالضعفات والضيقات والشدائد... لأن قوة الله لا تسر أن تظهر إلا
فى ضعف خدامه لأنه حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى» (٢كو ١٢: ١٠)

- من يرغب طريقاً سهلاً مليئاً بالمدح والإفتخار
فليخف... لأنه خرج عن طريق سيده المصلوب... وحاد عن
طريق آباؤهم...

- مسيح الرب يريد أن ينتصر في خدامه الضعفاء حتى نصدق أن لنا
هذا الكنز في أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا... (١ كور ٤: ٧) فهو
الضامن لنتائج العمل..

- علينا أن نخدم بأمانه وحب وإجتهد بتسليم كامل
لتدبير وصلاح صاحب الكرم الحقيقي... ولا نفشل ولا
نيأس ولا نحزن ونعفى أنفسنا من مسؤولية النتائج... لأنه
إذ لنا هذه الخدمة كما رحمنا لا نفشل.....



الخدام وزمن الكورونا (١)

بلا شك أن هذه الفترة تواجه الخدمة صعوبات كثيرة نظراً لظروف مواجهة العالم لفيروس كورونا .

مما أنشأ إحتياجات مختلفة وغير تقليدية نحتاجها حالياً للخدمة ونحن نؤمن انه طالما توافرت الغيرة والأمانة والمحبة أنشأت معها الوسائل التي تخدم الهدف حيث تتنوع الوسائل ويبقى الهدف واحد وهو خلاص كل أحد ومعرفة المسيح والإمتلاء بالروح القدس ولنتبع منهج معلمنا بولس الرسول حين قال صرت لكل كل شيء لأربح علي كل حال قوماً .

وحين نخضع لعمل الله سيؤهلنا ويعلمنا الوسائل التي تمجد إسمه القدوس فهو الذي يرسل ويهب المواهب ويعلم اللغات ويمنح الإمكانيات ويفتح الأبواب ويسد الإحتياجات .

لذلك وجب علينا كخدام أن نصلي كثيراً ليرشدنا الله إلي وسائل تناسب الظروف الحالية .

فصار علينا مسؤولية مضاعفة كيف ننقل لأولادنا المخدمين الكنيسة والإنجيل وكل ما كنا نقدمه في خدمات التربية الكنسية بشكل تفاعلي جذاب وإلا ما سبق وزرعناه في سنين كثيرة بتعب وشقاء يسرقه العدو ونحن نيام....

وبالتأكيد مجرد الوجود داخل الكنيسة له تأثير خاص
لمسناه وتدوقناه ولا بديل عنه ولكننا نواجه واقع وتحدي
لم يقتصر على بلادنا فقط بل بلغ حوالى ثلثمائة دولة
في العالم...

- وهنا نعرض بعض الأفكار البسيطة لضمان وتسهيل
الخدمة في زمن الكورونا.

- يجب ألا نهمل الفئة التي لا يتاح لها إستخدام
الإنترنت بضرورة التواصل الشخصي والمتابعة الدائمة
وتمكين المحبة العملية لها خصوصاً وقد تشمل هذه الفئة
أعضاء ضعيفة قد تحتاج إلى مجهودات أكبر لخدمتها
وجذبها.

- نشكر الله إذ سمح في فترة صغيرة رغم عدم سبق
تأهيل الخدام لهذه المرحلة إلا أننا وجدنا غيرة وأمانة
للتواصل مع الخدومين وبدأوا يتعلموا بل ويتقنوا برامج
الكثير منها ليس لهم بها سابق معرفة إذ كانت محبتهم
تدفعهم لتخطى المعطلات وبدأوا عن طريق وسائل
التواصل الاجتماعي إقامة الاجتماعات والخدمات في
مواعيدها عن طريق برامج خاصة (*google meet*.)
(*zoom, skype, skype meeting, streamyard*)
وغيرها من برامج تضمن الحضور والتفاعل بالصوت
والصورة وربما واستخدام كافة الوسائل التي نستعين بها
في الخدمات مثل الفيديوهات والترانيم والألحان
والعروض والنصوص وصارت تعقد النهضات والمؤتمرات

بل وصار من الأسهل دعوة الآباء من مختلف الأماكن
فذابت المسافات وإقتربت القارات.

- الإجتهد في إيجاد البرامج الأسهل إستعمالاً والأقل
إستهلاكاً لباقات النت المستخدمة حيث يمثل هذا التحدى
عائق كبير لمشاركة كثيرين.

- يفضل عمل صفحة للكنيسة علي الفيس بوك وقناة
علي اليوتيوب لبت إجتماعات الكنيسة والإحتفال بأعياد
القديسين وجميع المناسبات ويتم الإعلان من خلالها عن
كل إجتماعات وأنشطة الكنيسة.

- التشجيع على متابعة ما يقدمه المركز الإعلامى من
كلمات يومية مناسبة لهذه الفترة وأيضاً متابعة ما يقدمه
قداسة البابا تواضروس من تداريب ورسائل يومية هامة
ونافعة وأيضاً التشجيع على متابعة ما تقدمه قنوات
الكنيسة من بث مباشر لصلوات ومناسبات هامة وخصوصاً
وقد بذلت مجهودات مضاعفة لمساعدة الشعب على
التفاعل مع الصلوات والمناسبات الكنسية المتنوعة وذلك
بتكليف مجموعة خدام تضع الروابط وتنبه عن المواعيد
وتتابع التفاعل.

وللحديث بقية...

الخدام وزمن الكورونا (٢)

سبق وتحدثنا عن بعض طرق مقترحة لإستمرارية الخدمة في زمن الكورونا وهنا نستكمل الحديث..

- تشجيع المخدمين علي القراءة للكتاب المقدس أو الكتب الروحية (يمكن مجرد قراءة فصول) عن طريق تخصيص ساعة كل يومين مثلاً للقراءة الجماعية والتفاعلية مع التعليق والايضاح إن أمكن تشجيع المخدمين علي القراءة عن طريق عمل مسابقات واسئلة في مناهج أو كتب متنوعة تتناول الكتاب المقدس والطقس والعقيدة والثقافة العلمية والتربوية مع عمل هدايا تشجيعية ويفضل لو تكون علي مستوى الابروشية او الكرازة كلها مثل التي تقدمها أنشطة مهرجان الكرازة الذي يشمل العديد من المجالات لمختلف المراحل ومعروف بفائدته وشموليته ومدى حماس المخدمين للمشاركة فيه وخصوصاً وقد تم تطويره بعد مجهودات كبيرة ليناسب هذه المرحلة وأيضاً مثل مسابقة إقرأ وإعرف وإكسب التي ينظمها مركز ايمي بالاسكندرية التي تحدد سبعة كتب في مجالات متنوعة ويتم عمل إمتحان بعد أن يتم التسجيل والإشتراك *on line*.

- تشجيع الخدام والخدامات لمرحلة الطفولة وإعدادي
علي استخدام تطبيق أبناء النور *Coptic sons of light*
الذى يعمل على الموبايل والتابلت الأندرويد والأيفون
والأيباد إلى جانب متصفح الإنترنت *browsers* الذي
أطلقت قداسة البابا تواضروس في الإحتفال بمؤية مدارس
الأحد في يونيو ٢٠١٨ حيث بُذل فيه مجهود ضخم جداً
ليمكن إستخدامه للمتابعة من الأب الأسقف والأب
الكاهن وأمين الخدمة والخدام والمخدوم يحتوى مناهج
التربية الكنسية *preloaded* مثل منهج لجنة الإيمان
والتعليم بالمجمع المقدس ومناهج المهجر مثل منهج نيافة
الأنبا يوسف ومنهج كندا والسويد ومواد إضافية *media*
ومهام روحية ونوتة روحية وبداخله ربط لمحتويات من
قناة كوجى وصوت الراعى ويتم فيه التعديل والتطوير
بشكل دائم ويتابع خدمات الشمامسة والألحان والكتاب
المقدس والكشافة والتطبيق يعمل باللغة العربية
والإنجليزية ومتابعة المخدومين ومكافأتهم وعرض وسائل
ايضاح وبث مباشر وتقارير وتفاعل ويستطيع الخادم
والكاهن التواصل مع المخدومين بسهولة وتسجيل
المتابعة..

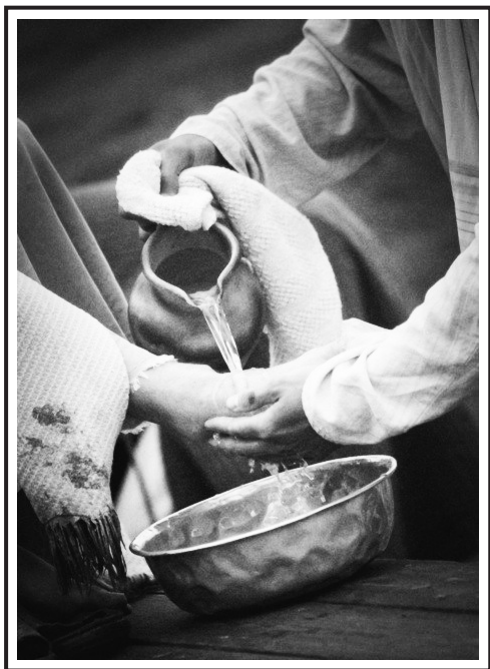
- تشجيع المخدومين علي حفظ الألحان وتسجيل
الألحان للمخدومين وإرسالها للآباء الكهنة والآباء
الأساقفة للتشجيع ويمكن نشر المميز منها علي صفحات
الكنيسة أو البث المباشر.

- عمل بعض كورسات متنوعة للمخدومين اون لاين حسب ميولهم واختياراتهم فيمكن الإعلان عن كورس متكامل في الكتاب المقدس أو العقيدة في مواعيد محددة ويتم عمل إمتحان وإعطاء شهادة. ولنا تجربة إيجابية في مدينة الإسكندرية مع مركز البابا كيرلس عمود الدين لخريجي الإكليريكية ومدرسة تيرانس حيث تم تنظيم كورسات شارك فيها مئات تتعجبوا لو قلت الواف من المدارسين.

- عمل أنشطة تعليمية مهارية مثل الرسم والعزف والتصوير والكتابة والشعر ومهارات برامج الكمبيوتر.

نصح بعمل مجموعات صغيرة لمواهب المخدومين وعدم وضع كل المخدومين في فئة واحدة لضمان تفاعل الجميع مع تقدير مواهبهم وتنميتهم.

والله الذي غلب من محبته وأتى إلي محبوبه الإنسان وعاش حياته ليرفعه إليه قادر أن يشرق فينا الأفكار النورانية القادرة أن تنزل إلي عمق حياة المخدومين وتلمس إحتياجاتهم لترفعهم اليه وتجذبهم وتربطهم برياطات محبته وهو الضامن لخلاصهم ويحفظ سلامهم وحياتهم بلا عيب وليبارك في القليل الذي عندنا.



الخادم و...

في الجزء الأول

والتكريس... والتلمذة... والدافع... والتعب... والمسؤولية...
مرمم الثغرة... والتأثير... وأخطر الأعداء... والسيرة...
والإزدواجية... والعثرة... والإحباط... وعلاج الإحباط...
والمشجعات... والإيمان بعمل الله... والفرح... والأنشطة...
وهذا الجيل... والواقع... والمشورة... والمناسبات... والصوم...
والمذبح... والإفخارستيا... والتعليم العقيدى

الجزء الثاني

الخادم المروي ... الخادم والبنيان ... والتعلق
والتعليم ... والتوبة ... والحديث عن المسيح
والحزم ... والحماس ... والدافع ... والشفاعاة
والقبول ... والمثابرة ... والمستقبل ... وخدمة المفقودين
والمهارات ... والاحترام والوقار ... ورسالة المسيح
وروح الأبوة ... وروح الضل ... وزمن الكورونا